لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما
(قرآن كريم)

أئمة الهدى

من

آل بيت المصطفى

تأليف خريج الأزهر

محمد عبد الغفار الهاشمي
الحسيني - الافغاني



مصر القاهرة
الجامع الأزهر الشريف رواق الأفغان
طبع في ١٩٤٦م — ١٣٦٥ هـ

الثمن ١٥

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما

(قرآن كريم)

أئمة الهدى

من

آل بيت المصطفى

تأليف خريج الأزهر

محمد عبد الغفار الهاشمي

الحسيني - الأفغاني



التعريف بالمؤلف

هو حضرة الأستاذ الفاضل المحترم أستاذ اللغة الأفغانية والفارسية وخريج الجامع الأزهر الشريف السيد الشريف (محمد عبد الغفار) الهاشمى الحسينى الافغانى المولود فى ١٣٢٠ ه بمدينة (قندهار) بافغانستان وقد اشترك فى جهاد الاستقلال فى سنة ١٣٣٧ ه ثم الثورات الداخلية . من ١٣٤٥ - ١٣٤٩ ه ثم اتخذ العلم طريقا وارتحل الى الهند فى ١٣٥١ ه ثم إلى بغداد والشام وفلسطين ودخل مصر فى ١٣٥٥ ه فى الجامع الازهر الشريف وتفرغ للتحصيل ثم أخذ الشهادة الأهلية العلمية الازهرية فى ١٢ من شهر شوال سنة ١٣٥٦ ه ثم توجه الى تأليف الرسائل العلمية المختلفة كما هى مبينة فى آخر الكتاب ، ثم أخذ الشهادة العالمية الأزهرية فى ١٣٦٢ ه وهو بن السيد محمد ولى الله الهاشمى ١٢٦٧ - ١٣٣٨ ه وكان وزيرا للحرب للامير محمد أيوب خان فى غزوة (قندهار) بميوند : ابن السيد محمد جميل الله ١٢٥٧ - ١٢٨١ ه ابن السيد محمد خليل الله ١٢٤٠ - ١٢٦٥ ه ابن السيد محمد عبيد الله

أمير المدينة المنورة فى ثورات عصر الشريف (غالب) أمير الحجاز وهاجر إلى أفغانستان وسكن بلدة (كُنَرْ) واستشهد فى الجهاد (بخور و كابل) فى سنة ١٢٥٨ هـ . وهو ابن السيد عبد الله الميمنى ابن السيد عبيد الله بن السيد محمد الكوفى بن السيد محمود الكوفى ابن السيد أحمد البصرى بن السيد عزيز الله البغدادى بن السيد الحسن الجرجانى بن السيد على بن السيد أحمد بن السيد الحسين بن السيد أحمد بن السيد جعفر بن السيد محمد الجمال بن السيد جعفر ابن السيد الحسين بن السيد على الخارصى أمير الحجاز سنة ١٩٨ هـ وهو بن السيد محمد الديباج ١٤٢ - ٢٠٣ هـ الذى بويع له بالخلافة فى الحجاز فى سنة ٢٠٠ هـ وتوفى بجرجان . وهو ابن الامام جعفر الصادق ٨٣ - ١٤٨ هـ - ابن الامام محمد الباقر ٥٧ - ١١٥ هـ ابن الامام على زين العابدين ٣٨ - ٩٤ هـ ابن الامام الحسين سبط الرسول ٤ - ٥٩ هـ ابن الامام على أمير المؤمنين من زوجته فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وعليهم السلام .

هذه الرسالة

مهداة الى كل انسان حر الرأى ناضج الفكر نقى الضمير طالب الحق باحث الحقيقة شريف القصد بلا تعصب ولا تحيز ويكون بعيداً عن الانانية والتقليد الاعمى واذا لم يكن كذلك فلا يتعب نفسه قراءة هذه الرسالة الميمونة حيث لا يستطيع أن يعطى للتاريخ صورة رائعة . ولا للعقل ارادة قوية . ولا الفكر رأيا صائبا .

المخلص
محمد عبد الغفار الهاشمي
الافغانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جل وعلا . وأرسل الرسل للهدى . وأخلف من بعدهم من به يقتدى . والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله المصطفى . وعلى آله الطاهرين الطيبين فى الورى : وهم نجوم الاهتداء . والاقتداء للهدى . وعلى التابعين لهم فى السراء والضراء بالرضا دون النفاق . والرياء الى يوم القضاء .

﴿ أما بعد ﴾

فقد رأيت أن شقة الخلاف قد توسعت . وتغلغل التعصب والاعتساف فى الاولاد والاحفاد والاخلاف بين دعاة التشيع العلوى . والتحزب الأموى . وقد وصل العداء بهم إلى درجة الانكار والتكفير والطرفين فى الغلو . والاسراف فى القول بالتبذير خارجان عن القصد والنظر فى الصراط المستقيم إلا من عصمه الله. قد ألهمنى الله العليم وضع هذه الرساله الوجيزة لتكون معرفة تامة

(لأئمة الهدى) الاثنى عشر وهم صفوة وخيار أهل البيت خير البشر : وإن كانت بغت فئة لاغراضها الخاصة فى طمس آثارهم . وأخرى بالقاء العداوة بين أنصارهم ولكن الله القاهر قد أهلك كبارهم وأفنى أشرارهم وأبقى أهل البيت سراجا وهاجا وجعل علمهم للمسلمين منهاجا .

تمهيد

لما كنت فى صدد بيان (أئمة الهدى) بادئا بالامام الأول فلا مناص لى من إشارة الى الرجال الذين كانوا فى عصره واشتركوا معه فى تنازع الصدارة فى هذه المسرحية الكبرى (الخلافة العظمى) التى لاتخلو من مأساة جلبت مصائب جمة على أهل البيت سلفا وخلفا ليكون القارىء على بينة من الهدى بلا خبط عشواء فى الوقائع التاريخية وحوادثها اللهم أرنا الحق وارزقنا اتباعه .

محمد رسول الله

ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم الاثنين

بتاريخ ١٢ من شهر ربيع الأول فى سنة ٥٧١ م ثم ترعرع حتى بلغ أشده بلغ أربعين سنة . فأنعم الله عليه بسجايا حميدة ليكون إنسانا كاملا قويا على حمل رسالة الانسانية الكاملة الى كافة البشر وقد عرف عليه الصلاة والسلام قبل الاسلام بالأمين فهذه صفة رحمانية قبل أن ينزل عليه القرآن المجيد معجزته الخالدة مؤيدة بكمال خصاله وحسن شمائله .

وقد عرفته زوجته خديجة الكبرى ووصفته على سجيتها العربية بكلماتها الخالدة فى أصدق عباراتها وأدقها وأجملها جملة وتفصيلا دفعة واحدة بينت فيها أعباء الرسالة فى تلك الكلمات الوجيزة التى تشل عنها أقلام الكاتبين البلغاء حيث قالت (والله لايخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق)

بخ بخ هل الاسلام غير هذا ؟ وما العقائد والعبادات ، والمعاملات إلا إنها وسيلة إلى هذه الصفات الحميدة الجامعة لكمال الانسان وما الرسالة إلا دعوة الى العمل بهذه المبادىء والفضائل ، وما المراد من الخلافة إلا حفظ هذا التراث المجيد وما العدالة إلا

أن يعيش البشر فى ظل هذه الأخلاق السامية حقا إن كلمات خديجة الكبرى رضى الله عنها وعليها أن تستحق أن تكتب بماء الذهب مدى الدهر

لما أرسل الله تعالى جل جلاله محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولا إلي كافة البشر بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لاداء الرسالة هو انقاذ البشر من الشرك والكفر والضلال والفوضى بالدعوة الى التوحيد والاسلام والهدى والنظام وإلى صلة الرحم وصدق الحديث ، وحمل المشاق وكسى المعدم وقرى الضيف والعون على الحق بوسائل وأسباب مشروعة فى العقائد المعقولة والعبادات الصالحة والمعاملات المثمرة ليسود الأخاء والعدل والمساواة بين كافة الناس ، وفعلا كان عليه الصلاة والسلام متصفا بهذه الصفات فحب ما لنفسه لكل انسان على وجه الارض قاطبة وقد اجتهد لأجله وجاهد بفهمه بهذه المزايا طوال الحياة وقد أدى هذه الأمانة على أحسن وأكمل وجه

ثم التحق برفيق الأعلى ، وبقى البشر فى حاجة إلى من يخلفه ويتصف بصفاته ويترسم خطاه ويهدى بهديه ويتخذ من سنته

منهاجا للحياة والممات بالقرآن المجيد والدستور الأعظم والقانون الأحكم. نافذا لأحكامه ويصون تلك الصفات الشريفة وهذا هو بيت القصيد

﴿ أبو بكر رضى الله عنه ﴾

هو ابن أبى قحافة عثمان ولد بمكة المكرمة بعد عام الفيل بسنتين وأربعة شهور ويلتقى فى النسب برسول الله ﷺ بعد ستة آباء عند (مرة) وقد أسلم طوعا وهو ابن ٣٩ سنة حيث رأى فى المنام وهو فى الشام (بأن الشمس والقمر نزلا فى حجره) ولما رجع من تجارته أخبره الرسول ﷺ بذلك من غير أن يقص هو على أحد وهو أول عميد قرشى بالغ ثرى آمن بالرسول ثم أسلم أبواه ولم يشرب الخمر ولم يسجد لصنم قط ترفعا عنهما ورافق الرسول ﷺ فى الهجرة. والغزوات وزوجه ابنته عائشة رضى عنها. وسماه الرسول بالصديق.

﴿ولايته﴾

لما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برفيقه الأعلى فأخذ الامام على رضى الله عنه بتجهيز جسده المسجى فهو يغسله وأوس ابن خولة جد بنى عوف يسند جثته المباركة. والعباس وابناه الفضل وقثم يقلبانه وأسامة ابن زيد وشقران مولى الرسول ﷺ يصبان الماء. ثم أخذ الامام بتكفينه وهم الذين أنزلوه وعلى رضى الله عنه أدلى الجثمان الشريف فى مقره الأخير.

إنا لله وإنا اليه راجعون. إن فاجعة بنى هاشم لعظيمة جداً وآثارها كبيرة وإن عليا كرم الله وجهه فى شغل عن الدنيا وسياستها والأمور تجرى على سجية الطبيعة هنا فى بيت محمد رسول الله وأهله فى مأتم العالمى

وفى طرف آخر من نفس بساط الحداد فى المدينة المنورة بعدة خطوات أو فى العالم الاسلامى مناقشة على السلطة والملك والامارة والحكم باسم الخلافة فى سقيفة بنى ساعدة من العرب (منكم أمير يامعشر المهاجرين ومنا أمير معشر الأنصار) ومعنى

هذا لا خلافة إسلامية عظمى بل إمارة تتلوها إمارة لتطاعن والتطاحن وبين الفريقين تفاخر وتفاضل وإذا بعمر رضى الله عنه يمد يده بالبيعة إلى أبى بكر رضى الله عنه ثم بايعه المهاجرين ثم الأنصار . ثم كانت البيعة عامه فى المسجد النبوى من الغد إلا الامام على وبنى هاشم والزبير وطلحة وخالد وسعد ابن العاص وسعد ابن عبادة الأنصارى الذى مات بلا بيعة لأحد

﴿ ملاحظات علوية ﴾

١ — لماذا نسوا الامام عليا وبنى هاشم وهم أقرب أقارب الرسول ﷺ

٢ ـ لماذا لم يجتمعوا فى المسجد للنظر فى هذا الأمر الخطير

٣ ـ هل نسوا الحديث (من كنت مولاه فعلى مولاه)

٤ ـ هل البيعة على الدفعات اجتماع اختيارى وهم حضور أم اضطرارى .

٥ ـ وهل الأكثرية تمحو الأحقية والأفضلية .

٧ ـ أليس إذا كان الامام على حضراً لذكرهم بنصوص

٨ — لماذا بادر عمر بمديده بالبيعة قبل غيره فاذا لم يكونوا متواطئين .

عندي

قد سبق على الامام على عليه السلام السيف العذل لان الله كما كان قادرا بارسال رسوله وتأييده وكذلك كان قادراً أن يلقى فى روع القوم إسم الامام وصفاته . وأخلاقه . وآدابه . وعلمه . ولعرفهم أحقيته وأن يرضاه لهم وليا لامرهم وإماما (للامامة الكبرى) وخليفة (للخلافة العظمى) لابن عمه عليه الصلاة والسلام حيث قال الله تعالى (إن الله يحول بين المرء وقلبه) وقد قال الرسول ﷺ (إن قلوب العباد بين أصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء) إذن لاراد لقضائه . ولا معقب لحكمه . ولا دافع لقدرته . والأمر مفوض عندى اليه وانا بصدد سرد الحوادث الواقعة فى ضوء العلم تذكرة وذكرى لقوم مؤمنين (اللهم إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء وأنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين)

﴿ قصة فدك ﴾

مما زاد الطين بلة طلب فاطمة رضى الله عنها بنت الرسول

ﷺ بميراثها مما ترك والدها وهى أرض فدك بدليل قوله تعالى (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) احتج أبو بكر الصديق بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (نحن معشر الأنبياء لانورث وما تركناه صدقة)

﴿ ملاحظة علوية ﴾

إن هذه الآية المذكورة عامة قطعية اللفظ ظنية المعنى . وانها قطعية الحكم إلى الابد . وليست مخصصة ولاهى مقيدة بآية أخرى إذن أقوى من الحديث المذكور الذى هو ظنى اللفظ والمعنى ثم ليس هناك معارضة بآية أخرى . ولا أنها منسوخة بل أنها محكمة ثم الحديث الذى لايوافق الآية بوجه من الوجوه يضرب به عرض الحائط . وعلى فرض التسليم بشهرة الحديث أليس ماترك الرسول صدقة وأهل بيت الرجل الفقير أجدر . وأولى وأحق بها من غيره . وقد جرح بالمنع شعور فاطمة رضى الله عنها حتى وفاتها وهى مغبونة الحق . كأن قد وقع اعتدائين على أهل البيت ذهاب الخلافة الأول . وحرمانهم مما ترك الرسول ﷺ

﴿ إتقاء الخلاف ﴾

قد مضت ستة شهور على وفاة الرسول ﷺ والامام على غير مبايع وبنو هاشم وهم الركن الأعظم بفئتهم القليلة ذات القيمة الروحية والمادية . والاداريه . حتى قبل الاسلام كانت لهم السيادة . ولهم بعده بالنبوة والرسالة فى أسرتهم لا فى غيرهم . ثم مرضت فاطمة رضى الله عنها وقبل أجالها بدقائق اغتسلت ثم توفيت وكفنت وواري جثمانها الطاهر فى مقرها الأخير .

فرأى الامام من الحكمة وسداد الرأى اتقاء الخلاف ببيعة ذلك الشيخ الوقور صاحب الرسول فى السراء والضراء (أبى بكر) الصديق ومعه بنو هاشم وبعدئذ أصبح الامام على ملجأ الخلافة والولايه والامارة فى أعقد مشاكل الشريعة الاسلامية وسياستها وهو أسد الله المرابض فى عرينه وجعله الله مراقبا على سياسة الاسلام وإذا خالف أحد فله ارشاده والا حسابه معه بنصل الحسام وقد أدى (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (الخلافة الكبرى) على خير ولم يمتلك من حطام الدنيا على حساب الخلافة الاسلاميه وحكومتها عمارة فخمة . ولا خزائنه عامرة . ولا أطيانا واسعة .

ولا بذر أموال بيت المال المسلمين ذات اليمين والشمال ولا أنفق
على نفسه إلا بقدر الكفاف

﴿ الفتوحات ﴾

قد حصلت فتوحات جديدة جليلة فى ولايته كفتح اليمامة. وقتل مسيلمة الكذاب . وقاتل أهل الردة . فأسلمهم من جديد . وفتح أطراف العراق . وبعض الشام . وانتشر الاسلام . فى خارج جزيرة العرب . وصار عمره فى الاسلام ٢٦ سنة وقد وصل سنه ٦٣ سنة وقد شعر بدنو الأجل وأوصى لعمر أن يكون خليفته بعد مشاورة عبد الرحمن بن عوف وعثمان ابن عفان : وسعيد ابن زيد . وأسيد ابن الحضير . وقد كان آخر كلامه (رب توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) توفى رضى الله عنه ثم دفن بجوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ ملاحظة علوية ﴾

لم يختر الامام على عليه السلام خليفة فى البيعة الأولى . والثانية

والثالثة لأنه كان معروفا بالشدة على الحق . وحدة الطبع على المخالف وقوة البأس . وقد قتل فى الغزوات . والحروب آباء وأجداد كثيرين ممن أسلموا ولا زالت لهم موجدة لاسيما من بنى أمية أعداء بنى هاشم قبل الاسلام وبعده . كما ستعلم

﴿ عمر رضى الله عنه ﴾

هو أبو حفص عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ولد بعد ميلاد الرسول ﷺ بثلاثة عشر عاما ويلتقى فى برسول الله ﷺ فى النسب بعد سبعة آباء فى (كعب) وقد كان أشد الناس عداوة للاسلام فى الجاهلية وأكثر ضلالا وكفرا وشركا . وأد ابنته وهى حية فتقول (لماذا تقتلنى يا أبى لم أرتكب جريمة) لكنه دفنها حية فى التراب على عادة العرب الجاهلية بلا رأفة ولا رحمة . ولا شفقة فهذه العادة أشد وحشية من الوحوش المفترسة فى الغابات حيث لا تفتك بفلذات أكبادها

﴿ إسلامه ﴾

تابط عمر شره (سيفه) يريد قتل محمد رسول الله ﷺ فأتى

فى الطريق سعد ابن أبى وقاص الذى كان قد أسلم من قبله وعلم عمر بذلك فسل سيفه عليه ليتخلص من أول مسلم يصادفه . فتبارزا وفى أثناء المبارزة قال له سعد (ماذا تصنع بأختك فاطمة . وقد أسلمت مع زوجها) فغضب عمر فتركه وذهب إلى بيت أخته ووثب على زوجها وأخيرا طرحه أرضا وجلس على صدره فجاءت أخت عمر فدفعته عن زوجها ولكنه لطمها فشج وجهها وقالت له (ياعدو الله أتضربنى على أنى أوحد الله)

ولما رأى عمر دماء أخته تسيل ندم وقام من على صدر زوجها فطلب منهم ما كانوا يقرءونه . فمانعت إلا أن يطهر ظاهراً فتوضأ ثم أعطته صحيفة فاذا فيها (بسم الله الرحمن الرحيم : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى)هنا رغب عمر فى الاسلام وذهبوا به الى رسول الله ﷺ الذى كان قد دعى أن يعز الله عمر بالاسلام : فأسلم وأصبح أشد الناس غيرة على الاسلام وأكثرهم هدى . وعبادة . وتوحيدا . وقد تنفس المسلمون باسلامه صعداء وسعداء .

﴿ خلافته ﴾

وقد علمت إنه قد أوصى به (أبو بكر) رضى الله عنه خليفة له ولما دفن (الصديق) فصعد عمر المنبر فجلس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال (أيها الناس إنى راع فأمنوا : اللهم إنى غليظ فألنى إلى أهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقنى الغلظة والشدة على أعدائك من غير ظلم منى ولا اعتداء عليهم ، اللهم إنى شحيح فسخنى فى نوائب المؤن قصدا من غير سرف ولا تبذير ، ولا رياء ، ولا سمعة أبتغى بذلك وجهك الكريم والدار الآخرة وارزقنى خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين فانى كثير الغفلة والنسيان وألهمنى ذكرك على كل شيء . ألا ورب الكعبة لأحملنهم على الطريق) فأصبح هذا عمر يفر منه الفتنة والشيطان ويضرب به المثل فى العدالة بعد رسول الله : ثم ضرب ابنه أبو شحمة فى الحد مئة جلدة حتى مات ، وحمل على ظهره عدلا من الدقيق الى بيت أرملة حتى طبخ لأولادها الطعام والدخان يخرج من خلال لحيته وهو ينفخ فى النار لاجل صغارها

﴿ الفتوحات ﴾

قد وسع الله الفتوحات الاسلامية فى عصر عمر رضى الله عنه بفتح دمشق . وطبرية . وقيسارية . وفلسطين . وعسقلان . وبعلبك . وحمص . وحلب . وقنسرين . وإنطاكية . وجلولاء . وبرقة . وحران . والموصل . والجزيرة . ونصيبين . وامدان . والرها . والقادسية ، ومدائن كسرى ، وكور دجلة ، وايله ، والاهواز ، وجابية ، ونهاوند التى وصل صوته اليها (ياسارية الجبل) وهو بالمدينة فوق المنبر بعد ما كشف الله له ضيق العدو على عسكره فنجو بعد ماسمعوا صوته وعلو على الجبل فعرفوا الصوت كأنه معهم : وكذا فتح اصطخر ، وأصفهان ، وبلاد الفرس ، وتسترو ، وسوس ، وهمدان ، والنوبة ، والبربر ، وأذربيجان ، وبعض خراسان ، ومصر وطرابلس الغرب .

قد انتشر الاسلام فى هذه البلاد وعم العدل والاخاء والمساواة والحريه الانسانية المهذبة . ثم ضربه فيروز أبو لؤلؤه المجوسى عبد المغيرة بن شعبة بخنجره ستة ضربات قاتلة فى المسجد النبوى

فأصبح طريح الفراش وإنه كان متزوجا بأم كلثوم ابنة الامام على عليهم رضوان الله تعالى

الأمر شورى

شعر عمر رضى الله عنه بدنو أجله فوضع أمر الخلافة فى أيدى رجال الشورى . هم الامام على . وعثمان بن عفان ، وسعد ابن أبى وقاص وعبد الله بن عمر (بلا حق التولية للخلافة) وعبد الرحمن ابن عوف . رضى الله عنهم ، فيختارون للخلافة العظمى من يشاءون .

﴿ اعتراف عمر بعلى ﴾

قال عمر رضى الله عنه قبل موته للامام على عليه السلام (ما يمنعنى ياعلى إلا حرصك على الخلافة لانك أحرى القوم بها إن وليتها أن تقيم على الحق المبين ، والصراط المستقيم ، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك وشرفك من رسول الله وما أتاك الله العلم والعفة والدين ، فسيخلفوك فان وليت هذا الامر فاتق الله ياعلى ولا تجعل من بنى هاشم على رقاب الناس ، ثم أسلم

الروح الى ربه هو الذى بنى الامبراطوريه الاسلاميه بلا نظير وقد دفن بجوار رسول الله وهو معدم فقير رضوان الله عليه وله فضائل لاتحصى

﴿ عداء أمية لهاشم ﴾

قال المقريزى فى (النزاع والتخاصم) وكانت المنافرة بين هاشم ابن عبد مناف ابن قصى ، وبين ابن أخيه أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف ، وسببها أن هاشما كانت اليه الرفادة (الاعانة) مع السقايه ، وأخاه عبد شمس كان يسافر وكان يقيم بمكة وكان رجلا مقلا وله ولد كثير ، وكان هاشم رجلا موسرا ، وكان إذا حضر موسم الحج قام فى قريش فقال :

(يامعشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته ويأتيكم فى هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته . وهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه وقد خصكم الله بذلك وأكرمكم به حفظه ، منكم أفضل ماحفظ جار من جاره فاكرموضيفه وزواره فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد ازحفوا وتفلوا وقملوا

وأرملوا فاقروهم ، واغنوهم ، وأعينوهم ، وكان اسم هاشم (عمرا)
وإنما سمى (هاشم) لهشمه الثريد بمكة ـ لزواره :

وكان أمية المذكور : يتكلف أن يفعل كما فعل هاشم من
إطعام قريش فعجز عن ذلك فشمت به ناس من قريش وعابوه
فغضب ونافر (حاكم) هاشم على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة
وعلى جلاء عشر سنين وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى. فقال الكاهن
(والقمر الباهر ، والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر ، وما بالجو من
طائر ، وما اهتدى بعلم مسافر ، من منجد وغائر لقد سبق هاشم
أمية إلى المآثر أول منه وآخر و (أبو هميمة) الذى كان معهما
(بذلك خابر)

فأخذ هاشم الابل فنحرها وأطعم لحمها من حضر وخرج أمية
إلى الشام فأقام به عشرة سنين وهذا هو سبب تعلق القوم بأسرة
الأمويه لاسيما مع بذل وسياسة المدارات والتملق فكان هذا أول
عداوة وقعت فى بنى هاشم وبنى أمية وكان أمية صاحب عهار يدل
على ذلك قول نفيل فى حرب أمية . (أبوك معاهر) يريد حرب
ابن أمية (وأبوه عف) يريد عبد المطلب . وذاد الفيل عن البلد

الحرام ثم أمية زوج ابنه أبا عمر وامرأته وهو حي وهذا مالم يفعل عربي قط اه ملخصا :

﴿ عثمان رضى الله عنه ﴾

عثمان ابن عفان ابن أبي العاص ابن أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف ولد بالطائف في السنة السادسة بعد عام الفيل ويجتمع برسول الله ﷺ بعد خمسة آباء وقد أسلم على يد (أبي بكر) الصديق وشهد الغزوات كلها إلا (بدر) لمرض زوجته (رقية) ابنة رسول الله ﷺ وقد كان في (بيعة الرضوان) سفير لرسول الله الى كفار مكة ولما غاب بايع الناس الرسول بيعة فداء للاسلام ودفاعا عن هذا الدين الحنيف وكان أن وضع رسول الله ﷺ يده على كف يده الأخرى بدلا عن يد عثمان رضى الله عنه الذى هو كان سببا لهذه البيعة لأن الأصحاب ظنوا إن كفار مكة قد فتكوا به وإذا به يظهر بعدئذ بوقت قصير



﴿ خلافته ﴾

وبعد مادفن عمر رضى الله عنه الذى وضع أمر الخلافة في

أهل الشورى وهم فوضوا الأمر إلى عبد الرحمن ابن عوف الذى وضع كان متزوجا باخت عثمان رضي الله عنه من أمه . وفى اليوم الثالث خرج وعلى رأسه عمامته التى عممه بها رسول الله ﷺ ومتقلدا سيفه فصعد المنبر فقال (أيها الناس إنى سألتكم سراً وجهرا عن إمامكم فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين إما على وإما عثمان) : ثم قال مادا يده اليه (قم ياعلى . هل أنت مبايعى على كتاب الله وسنة رسوله وفعل أبى بكر وعمر) فقال الامام على (اللهم لا ولكن على جهدى من ذلك وطاقتى) فأرسل يده : ثم نادى (قم ياعثمان أبايعك فهل أنت مبايعى على كتاب الله وسنة رسوله وفعل أبى بكر وعمر) فقال عثمان (اللهم نعم) هكذا تمت البيعة .

﴿ ملاحظات علويه ﴾

١ – ليس فى مقدور إنسان بمجموع مافى كتاب الله وسنة رسوله :

٢ – ولا أن يعمل كلما عمل انسان آخر لا سيما فى الفكر والتطور

٣ ـ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها . وكان الامام صادقا فى قوله

٤ ـ لماذا قال عبد الرحمن (قم ياعلى هل أنت مبايعى) وفيه ايهام بأنه يريد المبايعة لنفسه : فلما لم يقبل الامام قوله إلا بالحذر فتغير لهجتـه لعثمان فى أول عبارته (أبايعك) كأنه إشارة ورمز متفق عليه من قبل : بمـا بينهما قرابة :

٥ ـ ولا يغيب عنك إن عبد الرحمن زوج أخت عثمان رضى الله عنه :

﴿ بوادر الشر ﴾

ولمـا ولى عثمان رضى الله عنه الخلافة الاسلامية العظمى قد كان رجـلا حليما لينا عطوفا على الأقارب والأصهار . وقد استأثر بنى (أمية) أسرته على من سواهم . مع وجود غيرهم من الصحابة الاجلاء أفضل وأولى وأقدر ، وأعـلم بأمور الدنيا والآخرة . فجعل (مروان ابن الحكم) وزيره وكاتبه الخاص (سكرتيره) ووهب له أرض (فدك) ميراث الرسول دون أن يهبها أبو بكر أو عمـر لأحد هذه أول مرة يخالف فيها سنة سابقيه بينما كان قد شرط فى

بيعته (على كتاب الله وسنة رسوله وفعل أبي بكر وعمر)وقد كان أهل بيت رسول الله أحق بهذه الهبة ، أو الهدية أو المنحة ، وهم أحوج الناس الى أمور معيشة الحيوية للهدوء والاطمئنان بما ترك رسول الله ﷺ من أن يتنعم بها مروان ابن الحكم الأموى وقد نفرت طبائع كثير من كبار الصحابة منه بهذا التصرف .

ثم عزل حكام عمر رضى الله عنه إلا معاوية ابن عمه . واستبدل بعمرو ابن العاص فاتح مصر ـ ابن أبى سرح الأموى . ولما استقر هذا بمصر استبد بالمصريين بل قتل من أهلها أناسا بلا جريمة ظلما وعدوانا . وقد ذهب من مصر ٧٠٠ نفرا الى المدينة المنورة شاكين من ظلم (ابن أبى سرح) ثم عرضوا أمرهم على الامام على رضى الله عنه وذهب الامام ودخل على عثمان رضى الله عنه ناصحا له قائلا (قد سألوك رجلا مكان رجل وقد ادعو قبله دما فاعزله عنهم وان وجب عليه حق فانصفهم من عاملك)

وقد كان عثمان رضى الله عنه قد استنجد بمعاويه فوصل بجيشه إلى حدود الحجاز فأوقفهم ، وذهب وحده مع حرس خاص له لجلية الأمر واجتمع بعثمان وغيره من الصحابه واستقر رأى الاكثرية

على تولية محمد ابن أبى بكر الصديق رغم أنف مروان بن الحكم وغيره من الأمويين فكتب أخيرا عهده وولى محمد ابن أبى بكر على مصر بدل ابن أبى سرح ، فهدأت الثورة نوعا ما . ورجع معاويه من حيث أتى . وخرج الوالى الجديد لمصر ومعه مدد من المهاجرين والأنصار ، وأهل مصر

﴿ الحكم ﴾

هو الحكم ابن أبى العاص ابن أمية أظهر الاسلام خوفا من القتل بعد فتح مكة ، وقد كان مؤذيا وشاتما لرسول الله قبل إظهار إسلامه ولما أتى المدينه بعد الاسلام فنزل عند عثمان رضى الله عنه فأصبح جاسوسا يطالع الأعراب والكفار باكاذيبه ، ومر ذات يوم أمام الرسول عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله (ويل لأمتى مما فى صلب هذا) ثم لعنه وما ولد وغربه (نفاه) عن المدينة : قالت عائشة رضى الله عنها لمروان (أشهد أن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت فى صلبه)

فلم يزل الحكم خفيا من المدينة المنورة بقية حياة رسول الله ﷺ وخلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . فلما استخلف عثمان

رضى الله عنه رده إلى المدينة وولده معه فهلك الحكم وترك مروان لعنة على الأمة الاسلامية حيث اتخذه عثمان كاتم سره

﴿ فتنة مروان ﴾

قد عامت بوالى مصر الجديد الذى خرج الى مصر وبعد مسيرة ثلاثة أيام إذا بغلام عثمان رضى الله عنه راكب على ناقته يخبط عشواء ولما سألوه فاجاب بأنه غلام عثمان رضى الله عنه قد وجهه الى عامل مصر (ابن أبى سرح) وفتشه الوالى الجديد (محمد ابن أبى بكر) فاذا معه رسالة مختومة بختم عثمان رضى الله عنه ومكتوبة بخط مروان وموجهة الى ابن أبى سرح الأموى (إذا أتاك محمد فاحتل لقتله وقف على عملك حتى يأتيك أمرى إن شاء الله تعالى) وإنى أرى إن هذه الرسالة من مؤامرة معاويةومروان . وقد ظهر عمرو ابن العاص أيضا : واستبعد أن يكون عثمان عالما بهذه الرسالة وفيه قتل إنسان صحابى بغير موجب قصاص :

فرجع محمد ابن أبى بكر الصديق بالرسالة والغلام . والبعير ومعه رفاقه وعرض الامر على الامام على ، وطلحة ، والزبير ، والانصار ، والمهاجرين ، فى المدينة فأنكروا جميعا هذا الغدر

الصريح وقد زادت الثورة هياجا وضربوا حصارا على دار عثمان رضى الله عنه لأخذ (مروان ابن الحكم) الى العدالة فطلب عثمان نجدة من معاوية مرة أخرى فلم يجب كأنى به كان خبيرا بما يحدث ويتخذ من هذه الفتنة وسيلة إلى عرض الملك والسلطان

ولما دخل الامام على، وطلحة، والزبير وغيرهم على عثمان فاعترف بالغلام والبعير وأنكر العلم بالرسالة وختمه بيده أو أمر بذلك وقد حلف على هذا ولكن الخط قد عرف بأنه خط (مروان) ولم يرض عثمان بتسليمه للعدالة حتى يظهر الحق، فخرجوا جميعا من عنده غضابا لأن الاسلام لا يعرف ميزانا ولا قدراً لأى كائن من كان فى الفساد إلا بتره لأنه عضو فاسد: فهذه مرة أخرى يظهر خلاف عثمان على شرط البيعة

﴿ ملاحظات ﴾

١ ـ كان على الامام على استجواب الغلام أمام الملأ فى المسجد:

٢ ـ من بعثه ؟

٣ ـ ومن دفع اليه هذه الرسالة ؟

٤ ـ ومن أسلم اليه البعير ؟

٥ ـ وهل عنده العلم بما فى هذه الرسالة ؟

٦ ـ وهل يعلم بالوالى الجديد أم لا ؟

٧ ـ ولماذا كان على أثر الوالى الجديد بغير تغير الاتجاه

ولو فصل الامام بهذه الاسئلة أمام حشد القوم لظهر الحق للجميع بل لعرف المؤامرون لهدم عرش الاسلام ووحدة المسلمين

﴿ الحصار ﴾

اشتد الحصار حول دار عثمان رضى الله عنه فنادى عليه رجل أسلمى بعزله فضربه كثير ابن الصلت فمات . فطالب المحاصرون بتسليمهم القاتل للقصاص فأبى عثمان عليهم أيضا : وثار طلحة يحض الثوار على الاقتحام أنها ورب الكعبة لمصيبة كبرى : طلحة الصحابى الكبير يحث الغوغاء على اقتحام خليفة رسول الله عثمان ذى النورين ؟

﴿مؤاخذة عثمان﴾

١ ـ أعاد من نفاه ولعنه رسول الله : وهو الحكم وابنه

٢ ـ توزيع السلطة بين الأقارب وبنى أمية فقط

٣ ـ منح الحارث ابن الحكم ١٠٠ ألف درهم من بيت المال بغير حق ،

٤ ـ وسفيان ابن حرب ٣٠٠ ألف درهم من بيت المال بغير حق .

٥ ـ وهب فدك إلى مروان ابن الحكم .

٦ ـ ضرب عمار ابن ياسر الصحابي حتى غشي عليه وغيره .

٧ ـ مجلس شوراه بني أمية يحكمون حسب الأهواء

٨ ـ ظلم ولاته وعدم أخذهم بالحق .

٩ ـ عدم تسليم مروان للعدالة

١٠ ـ « « كثير ابن الصلت للقصاص

﴿ مقتله ﴾

قال رسول الله ﷺ لعثمان رضى الله عنه « إن الله عسى أن يلبسك قميصا فان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى يوم القيامة » فالمنافقون على رأيي هم الذين دبروا الرسالة والغلام ، والبعير بغير علم عثمان رضى الله عنه أولهم مروان :

وأشرف « عثمان » على الثائرين المحاصرين فقال « هل من

من أحد يسقينا ماء » وخاطبه عمرو ابن العاص « قد ركبت يا عثمان أمورا ركبناها معك ـ تب يا عثمان »

فقال عثمان « أنا تائب »

وقال عمرو « رأيناك تتوب ثم تعود »

وبلغ خبر عطشه في حصاره إلى الامام على رضى الله عنه فبعثه بثلاث قرب من الماء : ثم خرج اليه وفرق القوم من حول داره ، ثم دخل عليه

فقال الامام « لا أرى القوم إلا قاتليك فمرنا فلنقاتل »

فقال عثمان « أنشد الله رجلا رأى لله حقا وأقر لى حقا أن يهريق في سببى ملأ محجمة من دم أو يهريق دمه فى »

فرجع الامام على وبعث بالحسن والحسين وغيرهما للحراسة على الباب : وكذلك قال عثمان لأبى هريرة رضى الله عنهما بعدم الدفاع عنه وأن يرمى السيف لما قال رسول الله ﷺ « يا عثمان ستبلى بعدى فلا تقاتلن »

ثم تسور نفر من الغوغاء دار أنصارى ثم بيت عثمان رضى الله عنه فدخلوا عليه ثلاثة منهم وكان الخليفة يتلوا القرآن بالجلال

الموقف ورهبة المقام ، وعزة المكان واحتمال البصر :

فأخذ أحدهم بلحيته البيضاء فقال « ما أغنى عنك معاوية وابن أبى سرح وعبد الله بن عامر » ثم تركها خجلا بعد ما سمع مقالته فتقدم آخر فقال « على أى دين أنت يانعثل » ثم ضربه بخنجره على صدغه فخر الخليفة صريعا

فوثبت « نائلة » زوجة عثمان وحالت بين ضارب آخر كان سالا سيفه فنادت الغلام عند الباب فدخل وهى قابضة على نصل السيف فقضى الغلام على هذا الرجل الأخير فقطع السيف أصابع « نائلة » وهرب النفران من الكوة التى دخلوا منها واستشهد الخليفة فى هذه الحال التى لم يسمع أحد الحراس من فوق السطح ما حدث فى داخل البيت إلا بعد مناداة « نائلة » بأن « الخليفة قد قتل »

ولما بلغ هذا الخبر المشئوم الى الامام فقال إنا كنا نريد مروان لاقتل عثمان » فغضب غضبا شديدا وجاء ورأى عثمان رضى الله عنه جثة هامدة فضرب الحسن والحسين وشتم أبناء طلحة والزبير . ثم رجع حزينا كئيبا لايدرى ماذا يفعل وجلس فى منزله مغلق الباب ولم يعرف أحد قاتل عثمان رضى الله عنه ولا اعترف أحد بأنه قتله

﴿ الفتوحات ﴾

قد فتحت في خلافته بلاد واسعة كالقفقاز، وقبرص، وكريت وأفريقيا، والأناضول، وصقلية، وبقية خراسان، بلخ، وسجستان «فراه» والهند، وكابلستان، وزابلستان، «بلاد الافغان» وانتشر الاسلام في تلك البقاع رويدا رويدا، وأعظم عمله وأجله هو توحيد نسخ القرآن وجمعه بين دفتين كما هو اليوم



الامام الاول

علي عليه السلام

وهو ابن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم ولد كرم الله وجهه في داخل الكعبة وقتما كانت أمه تطوف ببيت الله الحرام قبل الاسلام وقد كان ميلاده في يوم الجمعة في ١٣ من شهر رجب قبل بعثة الرسول باثنى عشرة سنة وأبوه أبو طالب عم محمد رسول الله ﷺ ، وقد كان « علي » أول من أسلم وآمن بالرسول وصلى معه جماعة في البيت والصحراء ، من الذكور إذ هو كان مراهقا بعد خديجة الكبرى رضي الله عنهما .

(أمه)

هي فاطمة بنت أسد ابن هاشم جد الرسول وعليّ عليهما الصلاة والسلام وقد أسلمت ثم هاجرت وقالت « لما حملت بعلي لم أستطع السجود لصنم قط » تشير إلى أنها كانت تشعر بحركة الجنين في ذلك الوقت ، وهي أول هاشمية تلد هاشميا حينئذ لهاشم : ولما ماتت بالمدينة المنورة كفنها رسول الله ﷺ بقميصه ، وأمر

يحفر قبرها في البقيع ، ولحده بيده الكريمة وأخرج منه التراب ثم اضطجع فيه فقال

« اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين » وقد كانت رضي الله عنها بمثابة أم رؤم له عليه الصلاة والسلام بعد فقد والدته المرحومة المغفورة .

﴿ تربية الامام ﴾

قد اشتد القحط بأهل مكة المكرمة وكان الامام علي في السادسة من عمره فكفله رسول الله ﷺ وقد صار له منزلة عظمى سامية لديه وهو ألصق الناس طرا برسول الله ﷺ شبها وخلقا وأدبا ، وتعلم من علم الرسول ، وأدب الرسول ، وخلق الرسول ، ﷺ فأصبح ثابت الايمان ، والجنان ، ورابط الجأش ، شديد البطش ، قوي الشكيمة ، كثير البصر ، مهيب الجانب ، محاربا ومبارزا بلا نظير له ، وورعا ، وزاهدا ، وتقيا ، وأعلم الناس بدين الله جل جلاله وسنة رسول الله ﷺ ، فصيح اللسان حكيم النطق ، كاد أن يكون كلامه كتابا ثالثا بعد القرآن المجيد ، والحديث الشريف

حسبك بعض ماورد فى نهج البلاغة من الخطب والحكم والامثال

﴿ صفته ﴾

كان كرم الله وجهه أشبه الناس برسول الله ﷺ ربع القامة أميل الى القصر ، شديد الادمة ، أصلع ، ثقيل العينين دعجا ، وسعة ، حسن الوجه ، واضح البشاشة ، أغيد ، كأنما عنقه إبريق فضة عريض المنكبين لهما شاس الاسد ، لا يتبين عضده من ساعده وقد أدمجا إدماجا ، وهو كبير البطن يميل إلى السمنة فى غير إفراط ، وضخم عضلة الساق ، ودقيق مستدقها ، وضخم عضلة الذراع ، وشثن الكفين يتكفأ فى مشيته نحوا يقارب مشية النبي ﷺ .

قال رسول الله ﷺ (إن كنتم تنظرون إلى آدم وعامه ، ونوح فى همه ، وإبراهيم فى خلقه ، ويوسف فى حسنه ، وموسى فى مناجاته ، وعيسى فى زهده ، ومحمد فى هديه ، وحلمه ، فانظروا الى هذا — فاذا هو على) رواه البيهقى .

﴿ شجاعته ﴾

علم رسول الله ﷺ بأن قريشا قد اجتمعوا على قتله بدار الندوة وأخبر بذلك الامام (على) بأنه يهاجر فأمره فى تلك الليلة

أن يبيت في مضجعه تضليلا لمحاصريه في عقر داره ويلبس رداءه المبارك ثم يؤدي عنه الأمانات إلى أهلها ويلحقه بيثرب. ونام الامام على كرم الله وجهه بين الأهوال المحيطة به مع أوزار دفاعه. فخرج رسول الله ﷺ من بين أيدى الأعداء المتربصين له ولم يره أحد إلى دار أبي بكر رضى الله عنه وكلما نظر محاصريه من ثقب منزله فوجدوا شخصا نائما ملأ جفنيه بلا وجل فظنوه رسول الله محمد ﷺ حتى الصباح إذا برسول الله مهاجر وهذا هو على فأدى الأمانات ولحق به بعدئذ: إنظر رعاك الله أن بنى أمية يريدون قتل محمد وابن أبي الطالب يفديه هذا هو أول فرق تعرف ما يحدث فيما بعد:

ثم قتل الامام على أسد الله الغالب (٢١) من أبطال قريش في (بدر) و(٧) من صناديدهم في (أحد) وقد جرح ١٦ جرحا مختلفة وهو صابر يكافح ويناضل ويقاتل المشركين المتألبين على الرسول وأتباعه. وهذا هو دفاع رائع عن الحق. وقد جندل عمرو بن ود أشجع قريش وأشدهم فروسية ومبارزة على الاطلاق في غزوة (الاحزاب) وقد أردف بابنه أيضا: فهزم الله بقية الأحزاب

بعد مصرعهما بعاصفة عاتية :

﴿ فتح خيبر ﴾

أعطى محمد رسول الله راية الجهاد إلى أبي بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم فى غزوة (خيبر) فلم يظفروا وأخيرا قال (لأعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه ويحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (وغدا) قال : أين على ارسلوا اليه) وقد كان به رمد . فأحضروه فبصق الرسول عليه الصلاة والسلام فى عينه ودعا له فبرء وكأن لم يكن به رمد . فأعطاه الراية .

فقال على رضى الله عنه (أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا)

فقال رسول الله ﷺ (على رسلك حتى تنزل ساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) أى خير أن يسلم فرد واحد من الابل التى لها لون أحمر وهى المرغوب فيها وأجودها عند العرب ، ومضى الامام قدما على وصية الرسول يفتح حصنا إثر حصن بالقوة الشديدة إلى أن أخضعهم لسلطان الاسلام وما حمل الامام على سيفا إلا وانتصر .

﴿السيف العذل﴾

قال الامام على كرم الله وجهه (قد مررت مع رسول الله ﷺ سبع حدائق وكل ذلك أقول له ما أحسنها : ويقول (ولك فى الجنة أحسن منها) ولما خلا الطريق اعتنقنى ثم أجهش باكيا ؤت (ما يبكيك يارسول الله) قال (ضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعد موتى) قلت يارسول الله (أفى سلامة دينى) قال (فى سلامة دينك)

﴿حديث الخلافة﴾

قال الله تعالى فى القرآن المجيد «يا أيها النبى بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس . إن الله لا يهدى القوم الكافرين» ولما انصرف عليه الصلاة والسلام من حجة الوداع فوصل إلى «غدير خم» فخطب بين الناس فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فقالوا «اللهم نعم» فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعادى من عاداه»

إذن هذا الحديث الشريف ينسخ ولاية أو خلافة غير على إذا كان هناك قد سبق حديث آخر لغيره وعلى هذا يكون الامام

علي خليفة رسول الله صراحة ، وولي عهده ، ووصيه ، وأخوه ، ونصيره ، ووريثه علما ، وعملا ، وصديقه الحميم المفدى له أينما حل وترحل ، وأولى الناس به ومن نسبه وحسبه وعصبه هكذا كانت عقيدة الامام وقد دل الحديث الشريف (أنت ولي في كل مؤمن بعدي) ثم قال الراوي (سُدَّ أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره) رواه النسائي في الخصائص وكما قال (علي مني وأنا منه فلا يؤدي عني إلا أنا وعلي)

وعن أنس ابن مالك قال رسول الله ﷺ (معاشر المسلمين هذا علي رضي الله عنه أخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي وشعري ، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة هذا مفرج الكروب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله بريء منه وأنا منه بريء فمن أحب أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي وبلغ الشاهد منكم الغائب .

(معجزة)

روى الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره أنه قد أنكر

الحارث ابن النعمان الفهرى حديث ولاية الامام على فى (غدير خم)
فأتى الى رسول الله ﷺ فقال (يا محمد أمرتنا عن الله عزوجل
أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا
أن نصلى خمسا فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا منك. وأمرتنا
أن نصوم رمضان، فقبلنا منك، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض
بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت
مولاه فعلى مولاه) فهذا شيء منك أم من الله. فقال رسول الله
ﷺ، (والذى لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل)

فولى الحارث المنكر يريد راحلته، وهو يقول (اللهم إن كان
مايقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
أليم) فما وصل راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط من
السماء على هامته فخرج من دبره فقتله حالا: وهذا هو سبب
نزول (سئل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من
الله ذى المعارج)

قلت ياليت لو فعل الله بكل منكر الحق لأراح الناس من
خبط عشواء حسداً وعنادا ولعاش البشر بلا جدال لاسيما فى حق

أهل البيت : هذا وقد أوجب الرسول عليه الصلاة والسلام حب الامام على عمليا بقوله (ياعلى أنت أخى فى الدنيا والآخرة لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر) ولكن الله تعالى جعل الناس فريقا للجنة وفريقا للسعير .

﴿ خلافة الامام ﴾

قد علمت مامضى كيف تمت مبايعة أبى بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم ثم استشهاد عثمان ضحية المحاباة والتحيز للاقارب العقارب وقد مضت مدة على جثة عثمان بلا دفن حتى قام بعض الصحابه ليلا بدفنه خوفا من الفتنة القائمة .

وبعد خمسة أيام طرقوا باب الامام على كرم الله وجهه ثم دخلوا عليه فقالوا إن هذا الرجل قد قتل (عنوا عثمان) ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك ، فقال الامام (لاتريدونى فانى لكم وزيرا خير لكم منى أميرا) وبعد أخذ ورد أخذوا فى مضايقة الامام حتى اضطروه بالقبول فقال (إن أبيتم على فان بيعتى لاتكون سراً ولكن ائتونى الى المسجد فمن شاء أن يبايعنى يبايعنى) حتى لا يتطرق الشك الى مؤامرة كما سبق فى بيعة

أبي بكر الصديق أو يفهم أحد بالتواطؤ على الأمر الخطير فكان أول من بايعه طلحة ، ثم الزبير ، ثم المهاجرين والأنصار :

﴿ أبو سفيان ﴾

وهو ابن صخر ابن حرب بن أمية قائد الاحزاب على رسول الله وقاتله يوم أحد . وقتل من الصحابة (٧٠) نفرا وقاتل رسول الله يوم الخندق . وهو الذى كتب الى رسول الله (باسمك اللهم أحلف باللات والعزى وأساف ، ونائلة ، وهبل لقد سرت اليك أريد استئصالكم فرأيتك قد اعتصمت بالخندق فكرهت لقائي ولك منى كيوم أحد)

هكذا كان قد ورث عداوة « أمية » جده حفيد « هاشم » ولم يزل يحاد الله ورسوله حتى فتح رسول الله مكة المكرمة فأتى به العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما . وأظهر الاسلام فى يومه كرها وخوفا من ضرب عنقه ، لأنه كان فى غزوة حنين مع رسول الله ولكن معه « أزلامه » وكان كهفا للمنافقين ولما تم بيعة أبى بكر ، جاء أبو سفيان الى الامام على فقال « أغلبك على هذا الامر أقل بيت فى قريش أما والله لأملأنها خيلا ورجالا إن شئت »

وقد أراد بذلك فتنة . فأجابه الامام بقوله «مازلت عدوا للاسلام وأهله فما ضر ذلك الاسلام وأهله شيأ إنا رأينا أبا بكر أهلا» وكان هو وابنه معاوية من مؤلفة القلوب الى عهد عمر رضى الله عنه الذى منع عنهما وأمثالهما ما كانوا يأخذون من الزكاة ودخل أبو سفيان على عثمان رضى الله عنه بعد خلافته فقال « قد صارت اليك » الخلافة « بعد تيم » أبى بكر . « وعدى » عمر « فادرها كالكرة واجعل أوتادها بنى أمية فانما هو الملك ولا أدرى ما جنة ولا نار » وأبو سفيان هو الذى أتى قبر الحمزة عم رسول الله فى عهد عثمان رضى الله عنه فركله برجله ثم قال « ياحمزة إن الأمر الذى كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه اليوم وكنا أحق به من تيم وعدى . هكذا كان أبو سفيان والد معاوية ، وأم معاوية هى

هند

وهى بنت عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس بن أمية وكان عتبة أكبر عدو لرسول الله ﷺ حتى قتله الحمزة رضى الله عنه ببدر . وقد أغرت وحشى الحبشى على قتل الحمزة وإخراج كبده ، وظفر هذا العبد ونفذ أمرها فأخذت كبد الشهيد تلوكه غيظا ثم لفظتها ،

وقد أمر رسول الله ﷺ بقتلها يوم الفتح ولكنها أظهرت الاسلام فلما قال عليه الصلاة والسلام وقت بيعة النساء (ولا تقتلن أولادكن) فقالت (ربيناهن يا محمد صغارا وقتلتهن كبارا) وهذه أم معاوية وذاك أبوه:

﴿عصيان معاوية﴾

وهو ابن عم عثمان ومستشاره الأكبر وعامله على بلاد الشام بدمشق وأحد قواد الحرب والذى جلب مصائب عليه وعلى الاسلام وأهله . لأنه كان رجلا صعلوكا والصعلوك إذا ماظفر بشيء يصعب انتزاعه عنه لأنه صعلوك حيث جاءت فاطمة بنت قيس الى رسول الله ﷺ ذكرت له (إن معاوية ابن أبى سفيان وأبا جهم خطبانى) فقال عليه الصلاة والسلام (أما أبا جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . وأما معاوية فصعلوك لامال له إنكحى أسامة ابن زيد) رواه مسلم

ولما كان الناس فى المدينة فى شغل بمقتل عثمان رضي الله عنه أخذ النعمان بن بشر قميص الشهيد ملطخا بدمه وأصابع زوجته المقطوعة وطبعا (نائلة) هى التى أسلمتهما له فهرب المفسد الى

الشام هدية وبشرى لمعاوية فصارت هذه الفعلة بعدئذ الطامة الكبرى والمصيبة العظمى على المسلمين أجمعين

فاستقدم الامام على عليه السلام معاوية بعزله ولكن معاوية أرسل للامام برسول فقال له (إنى تركت ورائى أقواما يقولون لانرضى إلا بالقود من خيط رقبة على . وتركت (٦٠) ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر مسجد دمشق وأصابع زوجته (نائلة) متعلقة به)

﴿ ملاحظة ﴾

حقا إن لمبادرة الامام هذه كانت أثر سيء ولا ترضاها السياسة مع نفوس شرسة معروفة بالانانية وعدم الاذعان للحق بالسهولة . ولو تركه الامام مدة حتى يستتب له الأمر ويطيب له الأمن ويظهر آثر الخلافة فى العدل ويستعد بالمهاجرين والأنصار فكان يسهل على الامام انتزاع خصمه من على عرش دمشق وتبديله بغيره بقوة كافية فى الهدوء ولكن الامام كان شديدا فى الحق ولا يرضى السياسة مع إنه عليم بها ومعه من الساسة المحنكين . حيث قال (والله مامعاوية بادهى منى ولكنه يغدر . ويفجر ولولا

كراهية الغدر لكنت أدهى الناس)

﴿ عصيان طلحة والزبير ﴾

جهز الامام جيشا لاخضاع معاوية إذ أتاه خبر طلحة والزبير بانهما لحقا فى مكة بعائشة رضى الله عنها وأخبراها بانهما على خلاف مع الامام قالوا لها (تركنا غوغاء وأعرابا وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون أنفسهم)

هكذا كذبا ولم يظهرا مافى نفسيهما من مقصدهما . وإنهما قد كانا طلبا من الامام حكومة العراق واليمن ثم لابنيهما الكوفة والبصرة ولكن الامام لم يرضى بهما ولا بابنيهما خوفا من فتنة الناس بهما لانهما أغنى الصحابة مالا وتجارة

غير أن عائشة رضى الله عنها ظنت صدق مقالتهما بغريزة النساء سريعة التأثر فظنت إن إجماع أهل المدينة على مطالبة دم عثمان صدق كما قالا . ياليت لو بعثت نفرا وتحرت لعلمت بأن لا غوغاء ولا خلاف على الامام هناك . فقالت نهض الى هذه الغوغاء :

فقالا . كيف ذلك

فقالت : الى الشام . وفيها معاوية ابن عم عثمان .

فقال : عامر البصرى فالى البصرة ولى فيها صنائع

فقالت : لعبد الله بن عمر رافقنا .

فقال : فلا : ومنع حفصة رضى الله عنها أيضا

وجهزهم يعلى عامل عثمان على اليمن سابقا بـ(٦٠٠) ألف درهم و(٦٠٠) بعير وانضم بعنادات القوم لثار عثمان (٣٠) ألف نفس من أهل مكة . أتعلم لو توجهت هذه القوة الى المدينة لكانت أقرب الى الصواب فى طلب الدم غير أن قواد الثورة طلحة والزبير يعلمان إنه لاغوغاء فى المدينة بل هنالك جيش منظم لاخضاع معاوية وكل من عصى . ولكنهما يريدان الأمر لنفسيهما .

فخرجت عائشة رضى الله عنها باغراء طلحة والزبير وقد كان ذلك اليوم يوم النحيب على المسلمين حقا . واحياء الفتنة النائمة على قدم وساق . وأن الدعاية الكاذبة الأموية كانت على أشد ماتكون وأن اليهود ، والنصارى ، والمشركين ، والمنافقين على التضامن التام فى محو الاسلام .

فوصل موكب أم المؤمنين على يمينها طلحة ابن عم والدها وعلى

يسارها الزبير زوج أختها ، وبين يديها عبد الله بن الزبير . وابن طلحة . حتى وصلوا الى ماء الحوأب . فنبحتهم الكلاب

فقالت : أى ماء هذا

فقيل : ماء الحوأب

فقالت : إنا لله وإنا اليه راجعون : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ليت شعرى أيتكن تنبحها كلاب الحوأب)

فقالت : ردونى

وقال : عبد الله ابن الزبير « ليس هذا ماء الحوأب يا أماه »

ولكن أم سلمة رجعت من عندها وعاتبتها بانها ستكون شريكة فى سفك الدماء .

غير أن طلحة والزبير وغيرهما من الأمويين أقنعوها بالمضى وان الحق معهم وإذا بمناد مزور ينادى بان جيش على على وشك الايقاع بهم فارتحلت وهى كارهة بلا نصير لها حتى استولوا على البصرة عنوة بعد قتال عنيف مع ابن حنيف عاملها من طرف الامام وقد قتلوا منه ٤٠ رجلا ثم أخذوه ونتفوا لحيته ، وشعر رأسه وأشفار عينيه ، وشعر حاجبيه ثم سجنوه هكذا كان فعل

الغوغاء ودعاة العدل

﴿ اقتلوا نعثلا فقد كفر ﴾

أخرجت عائشة رضى الله عنها ذات يوم نعلى رسول الله ﷺ وقميصه من وراء سترها وعثمان رضى الله عنه فى المسجد فقالت « هذان نعلا رسول الله وقميصه لم تبل وقد بدلت من دينه وغيرت من سنته » وجرت بينهما مخاشنة فى الكلام إلى أن قالت « اقتلوا نعثلا فقد كفر » وكأنى بالرجل الذى دخل على عثمان رضى الله عنه فقال « على أى دين أنت يانعثل » كأنه كان حاضراً وقت ماقالت أم المؤمنين مقالتها هذه .

وإنها كانت غاضبة على عثمان رضى الله عنه وإنها هى التى تقول لعبد الله ابن عباس أمير الحج من طرف عثمان « يابن عباس أنشد الله فانك قد أعطيت لسانا أزعيلا » ماضيا حادا طليقا « أن تخذل عن هذا الرجل » تعنى عثمان خليفة المسلمين « وإن تشككت فيه الناس فقد بانت لهم بصائرهم . وأنهجت ورفعت لهم المنار ، وتحلبوا من البلدان لأمر قد جم . وقد رأيت طلحة بن عبيد الله قد اتخذ على بيوت الأموال والخزائن مفاتيح » تشير الى ثروة

طلحة « فان تل » طلحة الخلافة « يسير بسيرة ابن عمه أبي بكر رضي الله عنه »

فقال لها عبد الله بن عباس « يا أمه لو حدث مافزع الناس إلا إلى صاحبنا » على كرم الله وجهه فقالت « إيهاً عنك إني لست أريد مكابرتك ولا مجادلتك » هكذا كانت مقالتها وهكذا ظهرت نية طلحة .

﴿ واقعة الجمل ﴾

ولما وصل خبر طلحة والزبير وأم المؤمنين معهما إلى الامام ترك الامام غزوة الشام وتحول الى البصرة حتى وصلها وقد أرسل رسلا اليهما ويذكرهم بالبيعة . وينشدهم الطاعة وعدم الخلاف والتفرقة وإيثار الفتن . والقتال وإنهما ليسا من بني أمية وإن لدم عثمان رضي الله عنه طالب آخر أما الورثة ابناه الموجودان على قيد الحياة . وأما طلب الدم ليس من حقكما لا أنتم ولا معاوية بحكم الله ورسوله والعقل ، والعرف والعادة الاسلامية ، وقد تأثر طلحة والزبير بهذه الدعوة الامامية للاصلاح .

وعسكر الامام بطرف البصرة للصلح ومعه (٢٠) ألف مقاتل

كما كان يعسكر طلحة والزبير ومعهما (٣٠) ألف مقاتل . وقد سر المسلمون بعدم إراقة الدماء إلا الأمويين ورسل الشر لمعاوية ينفثون السموم وفيهم مروان ، ويعلى وابن عامر ، واجتمعوا ليلا واتفقوا على نشوب الحرب بغية القضاء على الامام دون علم طلحة والزبير لأنهما كانا على وشك الاتفاق مع الامام وكاد أن يتم التآزر بينهما

وعند طلوع الفجر شرعت الفئة الثائرة فى القتال واختلط القوم يضربون بعضهم بعضا لقرب الطرفين وجهلهم وميل القادة للصلح : وأخذت النبال تنهمر ذات اليمين والشمال بين الدفاع والهجوم ؛ ولما أسفر الصبح والحرب دائرة تلعب بجماجم البشر ركب الامام على بغلة رسول الله « الدلدل » فخرج بين الصفين ونادى بأعلى صوته على الزبير فخرج هذا اليه .

فقال الامام ماحملك على هذا

فقال الزبير الطلب بدم عثمان .

فقال الامام إن أنصفت أنت وأصحابك قتلتموه . ثم

قال الامام له : أتذكر قول رسول الله « يازبير تحب عليا »

قلت نعم « وما يمنعني من حبه وهو ابن خالى » فقال رسول الله « إنك ستخرج عليه وأنت ظالم له »

فقال الزبير « قد كان ذلك » فكر الزبير راجعا .

قالت أم المؤمنين « ماوراءك يازبير »

فقال والله ماوقفت موقفا ولا شهدت مشهدا فى الشرك ولا فى الاسلام إلا ولى بصيرة وأنا اليوم على شك من أمرى وما أكاد أبصر موضع قدمى » ثم خرج هائما فضيفه عمرو بن جرموز فقتله وهو يصلى : وقد قتل طلحة بسهم من مروان بن الحكم زعيم الفتنة انتقاما منه .

وأحاط الامويا بالجمل والأمويين حوله يقاتلون بوحشية والامام يدعوهم الى التسليم وهم لايرضون . وكانت عائشة رضى عنها ذاهلة مما أصاب الزبير وطلحة . وهى فى هودجها ويريد الامام إنقاذها من براثن المفرضين . وقد قتل محمد ابن طلحة . ومحمد ابن الزبير . وجرح عبد الله ابن الزبير ٧٠ جرحا وهم حراس أم المؤمنين . وكذا قطعت ٧٠ يدا من بنى ضبة ، والازد ، أو قتل منهم عند الجمل لحفظ زمامه وهو واقف .

وأخيرا صدر أمر الامام بعقر الجمل الذى أخبر عنه رسول الله ﷺ زوجاته « أيتكن صاحبة الجمل الأدبب » كثير الشعر (يقتل حوله كثير) هكذا وقعت المركة وقد قتل من الثوار ١٦٧٩٠ نفسا ومن جيش الامام قتل ١٠٧٠ نفسا ثم صلى الامام على القتلى ودفنهم

وقد ظفر الامام بعبد الله ابن الزبير ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص وهم ألد أعدائه فاذا به يعفو عنهم رحمة وعطفا بهم بما خسروا المركة وقتل زعماؤهم ثم ودع أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها وسار فى ركابها عدة أميال ماشيا . وأرسل معها من يخدمها و ٢٠ امرأة متعممة خيالة مع السيوف فى ثوب الرجال من نساء عبد القيس لحراستها بجنسها وهى تتأفف على الامام فلما وصل الركب المدينة فاذا بتلك الحراس نساء بعد ماخلعن ثوب الرجال. هكذا الشجاعة وكرم النفس .والمروءة مع الخصم من أولى العزم والثقة بالله وحسن الخلق والأدب ، بقوة دين الامام

﴿ عبرة الأجيال ﴾

لو أرسل معاوية عفى الله عنه بيعته للوحدة الاسلامية لما

ضاعت الامبراطورية الاسلامية قط مدى الأجيال وخاصة بقيت خالدة بلا منازعة في الدوحة النبوية . ولكن شاء الله تعالى أن يكون معاوية أول من شق عصا الطاعة وأوقع الخلاف والفرقة في الرابطة الأخوية وفكك التآزر والتعاون والتضامن وهذا الأمر يؤسف له من عالم بفناء الدنيا وبقاء العمل :

وقد قرأت أن ألمانيا في عصر الدولة التركية العثمانية من كبار ساسة الجرمان قال (إنه ينبغي أن نقيم تمثالا من الذهب لمعاوية ابن أبي سفيان في ميدان برلين عاصمتنا) : فقيل له لماذا فقال : (لأنه هو الذي حول نظام الحكم الاسلامي عن قاعدة الديموقراطية الى عصبية التغلب ولولا ذلك لعم الاسلام العالم كله وأغدق لكنا نحن الألمان وسائر شعوب أوروبا عربا مسلمين) هكذا أصاب هذا الألماني في الصميم لأن معاوية هدم عرش الوحدة الاسلامية وبه تزعزع قوام الدولة وضعف حكم الاسلام وضاع مابرح ولا زال الزوال في دولته سائر في كبار الامة المسلمة بالخلاف والتفرق والأنانية والإثرة مادامت مبادىء معاوية متغلغلة في النفوس .

هذه الامبراطورية اليابانية لا تنتقل من أسرة واحدة إلا فى أفرادها ، الأصلح فالأصلح ، بدون تلاعب حكامها أو تمرد قائد على عرش سلطانهم فقد عاشت أكثر من ٢٠٠٠ سنة

وهذه الامبراطورية الانجليزية التى استولت على الشرق والغرب معا فلا يتجاوز تاجها عن أسرة واحدة إلا فى أفرادها . الأصلح فالأصلح . ولو بقيت امرأة فهى صاحبة التاج بلا تمرد حاكم . أو قائد . ولا اعتدى أحد على أفراد الاسرة المالكة ولذا عاشت أجيالا . وستكون حياة كل دولة طويلة الامد أجيالا وأجيالا مادامت الوحدة فى العقيدة والخلق والعمل ، والعرش ، والأسرة ، والحكم بالاخاء ، والعدالة ، والمساواة لان الملك مركز ، ومحور ، وشعار ، ورمز مقدس ، ولا يطمع كل عابر سبيل فى الملوكية مادامت الأمة تدافع عن هذا الشعار .

وعلى هذا كان ينبغى أن تكون السلطة العليا فى يد أسرة الرسول الذى أنقذ البشر من الضلال وما الحكام ، والقواد ، والجنود إلا لاثبات العرش وقوام الدولة ، وعماد الأمة بالاخلاص والأمة الاسلامية أحوج وأجدر الى فكرة تركيز وتقرير سلطان

واحد (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وبعد الخلاف ذهبت القوة هباء منثورا، فقال الرسول (ألا إنى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتى فلا تضلوا بعدها أبدا) إذا تمسكتم بهما بالاخلاص ولكن الأغراض الشخصية قد هدمت هذا العرش المجيد والله أعلم متى يبنى من جديد لقوم مؤمنين .

﴿الكوفة﴾

هى مدينة اسلامية مصرها سعد ابن أبى وقاص بعد الاستيلاء على العراق بأمر عمر رضى الله عنه فى سنة ١٧ هـ وجعل طرقها مناهج بعرض ٢٠ ذراعا ، والزقاق بعرض ٧ أذرع ، وما بين المناهج وأماكن البناء ٤٠ ذراعا ، والقطائع ٦٠ ذراعا ، وأول ما بنى فيها هو المسجد على أساطين الرخام المجلوبة من أبنية الأكاسرة الفرس وبعد ما جعل الامام على كرم الله وجهه عبد الله ابن عباس امام المفسرين واليا على البصرة اتخذ الكوفة دار الخلافة الاسلامية مقاما وانتظم له الأمر بالعراق ، ومصر واليمن ، والحجاز ، والفرس ، وخراسان وأوصى حكامه بالعدل .

فقال (إنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فانهم

خزان الرعية . ولا تحسموا أحدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس فى الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يحتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم) .

وفى تحصيل الخراج قال (امض اليهم بالوقار والسكينة حتى تقوم بينهم فتسلم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول : عباد الله أرسلنى اليكم ولى الله وخليفته لآخذ منكم حق الله فى أموالكم فهل لله فى أموالكم حق فتؤدوه الى وليه . فان قال قائل لا . فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه وتوعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة فان كان ماشية أو إبلا فلا تدخلها إلا باذنه فان أكثرها له فاذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به . ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرض لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى مافيه وفاء حق الله فى ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فأقله)

ولعمارة الدوله قال (تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فان فى صلاحه وصلاحهم صلاح لمن سواهم . ولا صلاح لمن سواهم

إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله وليكن نظرك في عمارة الارض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لايدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلا إنما يؤتى خراب الارض من أعواز أهلها وإنما يعوز أهلها لاسراف الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر) كأني بالأجانب اتخذوا هذه النصيحة الغالية الامامية دستورا لحياتهم ومعاملة الرعايا حتى استعمروا بلاد الشرق

ولا يقبل الامام وساطة ولا شفاعة في تولية أمر لأحد إلا عن جدارة وقابلية واستعداد بالعلم والاختبار كما كتب الى الاشتر النخعي (انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وإثرة فانهم جماع من شعب الجور والخيانة . وتوخ منهم أهل التجربة والحياة من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام فانهم أكثر أخلاقا ، وأصح أعراضا ، وأقل في المطامع إسرافا وأبلغ في عواقب الأمور نظرا ، ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ماتحت أيديهم وحجة

عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والعيون عليهم . فان تعاهدك فى السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية) الخ

﴿ عمرو بن العاص ﴾

أرسل الامام إلى معاوية رسالة بيد جرير رضى الله عنه يدعوه فيها إلى الطاعة فتلكأ معاوية بالرد مدة الى أن اتفق مع عمرو بن العاص فرد الرسالة وفى آخرها (ولعمرى ماحجتك على أهل الشام كحجتك على طلحة والزبير . إن كانا بايعاك فلم أبايعك أنا فاما فضلك فى الاسلام وقرابتك من رسول الله ﷺ فلست أدفعه) وهذا اعتراف جميل وإنكار صريح .

وقد كان عمرو بن العاص معروفا بالدهاء والفتنة والقيادة وان طعن فى نسبه فانه قائد محنك وسياسى فذ فى النفاق ولا ينحط من شخصيته مهما قيل عنه فيما مضى مادامت ذاته مصونة وأمله مضمون.

يحكى أن أورى بنت الحارث قالت له فى مجلس معاوية (أنت يا ابن النابغة تتكلم وأمك كانت أشهر امرأة تغنى بمكة وأكثرهن فى أخذهن الأجرة بالاقتراف فوالله ما أنت من قريش فى اللباب

من حسبها ولا كريم فى منصبها ولقد ادعاك خمسة أنفار من قريش كلهم يزعم إنه أبوك فسئلت أمك عنهم فقالت كلهم أتانى فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به) وهذا نوع يتأثر بدناءة الاصل وراثته فالجواب عند علماء الأخلاق أقول إن الاسلام والتوبة الصادقة يحجبان ماقبلهما .

﴿ المعسكران ﴾

رجع جرير رضى الله عنه بلا بيعة معاوية وتعسكر الامام بالنخيلة بعد ماأقصى قوة معاوية عن الماء وقد كان مع الامام ٩٠ ألف مقاتل وكما تسكر معاوية ومعه ١٢٠ ألف مقاتل

عن ربيعة ابن ناجد قال لمعاوية ابن أبى سفيان (مابلغ من عقلك) قال معاوية (ماوثقت بأحد قط) وهذه المقالة تدل بأنه لم يثق بأى إنسان حتى الرسول عليه الصلاة والسلام بدليل لفظة (ما) التى هى للعموم :

وقال ابن ثعلب (نظر معاوية يوم صفين إلى إحدى جنبتى عسكره وقد مالت فلمحها فاستوت ثم نظر إلى الجنبة الأخرى وقد مالت فلمحها فاستوت) فقال له صاحبه (أهذا كنت دربته

من زمن عثمان) فقال معاوية (هذا والله كنت دبرته منذ زمن عمر)
هكذا كان معاوية طامعا فى الملك منـذ ما أصبح واليا على الشام
قاصدا الفرقة والخلاف بين المسلمين وعرشهم وهو الذى صار أمير
المذنبين بدهائه وسياسته ويساعده شرذمة جائمة فى ظل الاسلام
فدارت معارك بين الطلائع الى أن اصطف الفريقان فى أول شهر
صفر ٣٧ ه وقد جنـدل الامام مع تنكره فى المبارزة ١١ نفسا من
أبطال معاوية

﴿ فضيحة عمرو ﴾

خرج عمرو بن العاص الى هذا الفارس المتنكر العلوى بأمر
معاوية الذى ضاق به ذرعا لقتل فرسانه وعمرو لايعرف إنه هو
الأمام نفسه فى تنكره وبعد مداورة عرفه فوخزه الامام بنصـل
سيفه فرمى عمرو بنفسـه من على جواده خوفا من ضربة قاضـية
وضياع ولاية مصر الموعود بها وهو يعلم بأن الامام لا يقتل ضعيفا
ولا مدبرا ولا عارى العورة ترفعا وحياء ، ورحمة ، فلهذا رفع رجليه
وأظهر عورته فتركه الامام حياء : ياليت الامام قطع رأسه كما فعل
بغيره فكان قد أراح الامة الاسلامية من الحرب الضروس

ورجع عمرو حيا خجولا وكان معاوية يضحك لما رأى ماصنع فغضب عمرو وقال (أرأيت ان اتى رجل رجلا قصد أحدهما الآخر . أتقطر السماء دما) فقال معاوية (لا ولكنها سوءة تعقبها فضيحة الى الأبد) هذا وأما فى ليلة الهرير جندل الامام وحده (٥٢٣) لقاء كل تكبيرة كانت ترفع وقت مصرع كل فرد أموى . ولم أجد فى التاريخ من الامام أكثر قتلا فى الحروب مع عدم معرفة قتلاه فى خيبر ، والخوارج وواقعة الجمل : أعنى قتل الامام بمفرده (٥٦٥) نفسا مفسدة ماعدا مالا نعرف من ماقتل فى الغزوات : ولا بطل آخر فى التاريخ هو قائد فتك بالاعداء كالامام — وقد اختلف الفريقان العلوى ، والأموى ، بعدئذ يحصد كل فريق الآخر فى ليلة الهرير حتى الصباح فقتل من الطرفين (٣٦) ألف نفس

﴿ الفئة الباغية ﴾

قال رسول ﷺ (ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعهم إلى الله وهم يدعونه الى النار) رواه البخارى قد كان عمار مع الامام على فى غزوة الشام وكان قائد حملة يجندل الأمويين وهو فى وسطهم

ذات اليمين وذات الشمال بقتال عنيف والأمويون فى حالة تقهقر وعمار يحصدهم وانفرد عن الرفاق وتألب الأمويين عليه فقتلوه

فرآه عمرو بن العاص وعرفه حالا فوقف مذهولا مبهوتا وأوقف القتال ومن معه وهم فى حالة الارتباك والهزيمة وتمدا عن الصفوف من جراء تقدم العلويين فتذكر الحديث فعاتبه معاوية. فاقترح بدل القتال رفع المصاحف وحرب السياسة لا حرب السلاح لأن الامام غالب لامحالة

وحالا رفعوا المصاحف ونادى بأعلى صوته (نريد حكم كتاب الله) ولما سمع أتباع الامام وهم صحابة أجلاء وفيهم القراء للقرآن وحفاظه. وفعلا وقع الخلاف بالمضى فى القتال . فأوقف مسعود ابن فدك أتباعه ، وزيد بن الحصين الطائى أتباعه ، وأشعث ابن قيس رئيس المنافقين أتباعه ، إلا الأشتر النخعى الذى كان يحصد الأمويين حصدا ذريعا . فوقف المتنمون من الجهاد أمام الامام بالوعيد والتهديد إذا لم يقف القتال لان القوم يطلبون حكم كتاب الله .

فقال الامام (عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم فى قتال

عدوكم فان معاوية وعمرو بن العاص ، وابن أبى سرح ، والضحاك إنى أعرف بهم منكم ليسوا بأصحاب قرآن وقد صحبتهم أطفالا ورجالا ويلكم والله مارفعوها إلا مكيدة وخديعة وقد وهنوا)
وقد كادت أن تكون الحرب داخلية فاضطر الامام الى ترك القتال ودعى الأشتر رغم انهزام العدو : وفى هذا القتال قتل من العلويين (٢٥) ألف وفيهم عمار بن ياسر ، وخزيمة ذو الشهادتين ، وأويس القرنى من أجلة الصحابة . وفيهم (٢٥) ممن حضروا غزوة (بدر) رضى الله عنهم وأما من الأمويين قتل (٤٥) ألفا

﴿ وا أسفاه ﴾

ألأجل دم واحد تذهب (٦٠٠٩٠) رجلا ضحية لطمع معاوية وجشع عمرو بن العاص (إنا لله وإنا اليه راجعون) إن هذه الطامة قد سودت تاريخ معاوية الذى كان طامعا فى الملك والسلطان دون أن يؤيد الامبراطورية الاسلامية بالوحدة والاتفاق :

﴿ دعاية كاذبة ﴾

روى ابن الأثير وغيره إنه لما بلغ خبر قتل عثمان رضى الله عنه الى عمرو بن العاص كان يفتخر وهو فى وادى السباع بفلسطين

فيقول (أنا قتلته وأنا فى وادى السباع : والله إنى كنت لا ألقى الراعى فأحرضه على قتل عثمان) والآن هذا الذى بجانب معاوية يحرضه على قتل الامام وكل ذلك لأجل حكومة الدنيا الفانية الزائلة الدنيئة . وهو الذى كان أشار على عثمان رضى الله عنه بقوله له (أرى إنك قد ركبت الناس بما يكرهون فاعتزم أن تعدل فان أبيت فاعتزم أن تعتزل فان أبيت فاعتزم عزما وامض قدما) وأنه أراد بهذا عزله ، صراحة وهو الذى الآن يحرض معاوية على عزل الامام أو قتله . هذا

ثم هو وابنه عبد الله جاءا الى دمشق يبكيان (واعثماناه ننعى الحياة والدين) بينما هو الذى كان ثائراً عليه . وهو الآن فى صف معاوية لتزكية نار الثأر وبلوغه الى مآربه ، ثم لو كان معاوية صادقا فى دعواه لجعل أحد أبناء عثمان قائما بأمر ولاية الشام ولآزره فى طلب دم والده لانه وارثه الشرعى وأنه لا يقل عن يزيد ابن معاوية الذى أرغم سادة الحجاز والعراق بالبيعة له : ولكن معاوية لم يفعل

إذن قد ظهر إن معاوية ومعه فئة باغية فى دعواهم كاذبون . وقد اتخـذوا دم عثمان ذريعة إلى الحكم بعـد جريان دماء الابرياء

وفوق جثث المسلمين فبنى عرش بنى أمية عرش الظلم والعدوان عرش الوبال والانحلال

وأنت خبير بكذب دعوى معاوية لأنه لما استتب له الملك دخل المدينة المنورة فصرخت عائشة بنت عثمان (وا أبتاه) فقال معاوية (يا إبنة أخى إن الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أمانا وأظهرنا لهم حلما تحته غضب : وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى مكان أنصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندرى أعلينا تكون أو لنا ولأن تكونى بنت ابن عم أمير المؤمنين) يعنى نفسه (خير من أن تكونى امرأة من عرض المسلمين) هكذا اسلاب الحكم من أهله وأنت تراه كيف ينافق الناس لتدعيم ملكه

(الحكمين)

أوقف الامام القتال والزحف خوفا من فتنة متحققة فى صفوفه وقد كان الاشعث بن قيس رئيس المنافقين فى شيعة الامام الذى تسبب فى وقف الزحف وقد كان هذا الرجل كعبد الله بن أبى زعيم المنافقين فى عصر رسول الله فالاشعث هذا قد أسر فى الكفر وفدى نفسه بـ(٣٠٠) بعيراً وفى الردة التجأ اليه بنو ربيعة فلم يقبل

الدفاع عنهم إلا أن يجعلوه ملكا عليهم لكثرة قبيلته (مراد) ثم أسره قوة أبو بكر رضي الله عنه وعفى عنه وهو الذى دل خالداً رضى الله عنه على مكان قومه ومكر بهم . وهو مع قومه فى شيعة الامام ولكنه ينتهز الفرصة سراً ليكون له مقام كريم وله صلة بالاموبين سراً .

وبعد وقف القتال استأذن الامام ليكون سفيرا لايضاح أمر رفع المصاحف وذهب عند معاوية . وقال معاوية له نريد الحكم بكتاب الله واختار عمرو بن العاص مفاوضا . فرجع بالخبر ورضى الامام بالتحكيم واختار عبد الله بن عباس رضى الله عنه غير أن الأشعث والذين كانوا معه سببا لوقف الزحف أبوا إلا أن يكون للتحكيم أبو موسى الأشعرى الذى لم يشترك فى الحرب واضطر الامام مرة أخرى ورضى به . وكتب العهد فى ١٣ صفر سنة ٢٧هـ لابى موسى وعمرو أن يحكما بكتاب الله تعالى بين الامام ومعاوية

﴿ بوادر الخلاف ﴾

وصل الامام الى الكوفة إذا بالذين أوقفوا القتال طعنوا فى الامام بقبول التحكيم : وإنه كتب فى الوثيقة على بن أبى طالب

لا (أمير المؤمنين) لعدم رضا عمرو وبالامارة له. وهذا شبيه بما حدث في الحديبية: حيث كتب رسول الله ﷺ (محمد رسول الله) فلم يرضى المشركون ثم كتب محمد بن عبد الله فرضوا: ثم طعنوا في الامام بانه اختار للتحكيم غير العدول: بينما هم ورؤساءهم الذين أوقفوا الزحف واختاروا أبا موسى، وعمرو

وبلغ مجموع المخالفين أربعة آلاف نفس عسكروا بحروراء بقرب الكوفة وجعلوا أمير القتال شبيب ابن ربعي التميمي. وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري والامر شورى بعد الفتح. والبيعة لله عز وجل. والامر بالمعروف. والنهي عن المنكر.

وعلم الامام بذلك وغلبهم بالحجة واللوم عليهم بعدم اجتثاث جذور الفتنة وقت الزحف وأخيرا استأذنوا الامام في بقائهم بظهر الكوفة حتى يأتي حكم الحكمين وهم بحروراء التي هي مكان بين الخافقين وطرفاه على مقربة من الكوفة في طرف صحراء حروراء وبها مرعى لدوابهم وأرزاق لأنفسهم.

﴿ غدر عمرو ﴾

أتى الميعاد وأرسل الامام أبا موسى الاشعري كما عهد وهو

كاره مع (٤٠٠) خيالة الى دومة الجندل بين الشام والعراق كما أرسل معاوية عمرو ابن العاص ومعه (٤٠٠) خيالة بخطة مرسومة فى غاية الدهاء والحنكة بحيث لا يرضى عمرو بتولية معاوية وعلى .متظاهرا وإذا أغرى أبا موسى بعزلهما مقدما قام عمرو وعزل أيضا الامام ولكن يثبت معاوية فيربح إذن الشرط المفروض له على معاوية وهو الجائزة بأن يكون واليا على مصر حتى موته :

وقد كان المنظور عند الامام وجلة الصحابة الكرام وعامة الأمة أن ينظر الحكمان فيما قامت الحرب لأجله

١ — هو طلب دم عثمان لمن يكون

٢ — ومن هو قاتله بالضبط

٣ — ومن هو أحق بالامامة والخلافة الكبرى .

٤ — ومن هو الباغى العاصى بقول الرسول لعمار رضى الله عنه

٥ — وأن يدققا النظر فى قوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)

غير أن عمرو كان داهية مخادعا سياسيا فأخذ يتملق ويقدم أبا موسى فى القول والصلاة ويظهر له الاحترام فأخذ يداوره ويحتال عليه حتى جعل أبا موسى يريد غير الامام ومعاوية للخلافة وكان عمرو يريدها لنفسه أو لابنه إن وافق : وأخيرا اجتمعا للحكم :

قال أبو موسى : هل لك ياعمرو فيما فيه صلاح الامة ورضاء الله . ؟ ؟

قال عمرو . ماهو ؟

فقال أبو موسى . نول عبد الله بن عمر رضى الله عنه

فقال عمرو . فما يمنعك من ابنى عبد الله

فقال أبو موسى . إنك غمسته فى هذه الحرب غمسا

وتكررت المداورة والجولات مرارا الى أن بدأ أبو موسي يتضايق فقال لابد أولا من خلع الامام ومعاوية ويترك الامر بعدئذ للشورى فقبل منه عمرو ابن العاص هذا القرار بأن يتقدم أبو موسى باعلانه أولا

فتقدم أبو موسى وأعلن الى (٨٠٠) شاهد الحكم قراره بعد

تمهيد (. . . يا أيها الناس إنا قد نظرنا فى أمر هذه الامة فلم نر أصلح لامرها ولا ألم لشعثها من أمر قد أجمع رأيى ورأى عمرو عليه وهو أن نخلع عليا ومعاوية ونستقبل الأمة بهذا الأمر فيولوا منهم أحداً عليهم وإنى قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم . وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلا ثم تقدم عمرو فقال بعد تمهيد (إن هذا قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فانه ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه)

فقال أبو موسى غاضبا (مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)

فابتسم عمرو وقال (إنما مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا) ماشاء الله كلب عقور . وحمار وديع يجتمعان ينظران فى أمر أمة هكذا شهد كل لزميله وهكذا خان أبو موسى الامام عليا حيث كان عليه النظر فى الولاية . والدم . والفئة الباغية ولم يفوض اليه أحد أمر الخلع . ولكن عمرو وعده مخالفة . وأمن خيانته . وتكلم فكذبه وحسبه هذه الثلاثة فى يوم الحساب : وكل واحد ذهب

يسبق الريح .

﴿ حديث الخوارج ﴾

جاء عبد الله بن ذى الخويصرة التميمى الى رسول الله ﷺ وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يارسول الله : فقال رسول الله (ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أعدل) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله (إئذن لى فيه فأضرب عنقه) فقال رسول الله ﷺ (دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قد حسبه فلا يوجد فيه شيء . ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم . آيته رجل أسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة او مثل بضعة تدردر ويخرج حين فرقت الناس) رواه البخارى

﴿ الخوارج ﴾

وقد عامت بعصيان وتمرد نفر من شيعة الامام بحروراء

وانتظارهم لحكم الحكمين حيث خانا الحق وغدرا به وكذبا. ولما رجع عبد الله عباس ومن معه أخبر الامام على عليه السلام الذى قال رسول الله ﷺ فى حقه (على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض) : واستعد الامام.

وأرسل الى الخوارج بالنهروان بحروراء وأعلمهم حكم الحكمين بالباطل فخرجوا على الامام علنا طمعا فى الحكم والسلطان وقتلوا صحابيا جليلا وامرأته ونسوة أخرى بالنهب. وخرج اليهم الامام ودعاهم الى الطاعة بعد الاحتجاج عليهم بالبراهين فقبلت الدعوة فئة الأربعمئة نفرا وفيهم الذين قتلوا الابرياء ولم يرضوا بالقصاص فعطف عليهم الامام بجنده وأهلكهم فى الساعة

﴿ مصداق الحديث ﴾

وقد وجد فيهم (رجل أسود إحدى عضديه مثل حلمة ثدى المرأة) كما ورد فى الحديث النبوى فى شأن الخوارج ولم يفلت منهم إلا تسعة نفر ملؤ الأرض شراً وفسادا وفتنة وضلالا ومنهم عبد الله بن أباض صاحب مذهب الأباضية باليمن وأطرافها وفى مسقط. وقد تشبث بالامام أشعث ابن قيس زعيم المنافقين بعد

قتل الخوارج أنصاره وله اتصال بمعاوية بأن يرجع ليستمد حيث قتل الخوارج وقل عدد الجيش المفروض يوسوس لأتباعه ووقفوا بجانبه واضطر الامام مرة أخرى للتنازل عن سلطته حينما رأى اضطراب الجبناء ورجع الى الكوفة وقد بايعه القوم بيعة رضوان على الموت باستئناف الجهاد بعد رمضان : وقد سمع الامام قوما من أصحابه يسبون الأمويين فقال لهم (إنى أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر . وقلتم مكان سبكم إياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به) وقد دلنا هذا القول على حسن نية الامام نحو أعدائه وخصومه وإنه لم يسب ولم يلعن كما افتروا عليه وإنه لم يكن شاكيا لأن الأبطال لا يشكون وإن الشكوى دليل الضعف كالسب وأنه لم يكن ضعيفا وإن كان من معه ضعفاء

عبد الرحمن ابن ملجم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه (أشقى الآخرين

الذى يضربك على هذه) أشار الى يافوخه أى هامة رأسه . وهذا الاشقى هو عبد الرحمن بن ملجم المرادى من قبيلة أشعث بن قيس زعيم المنافقين . وقد كان عبد الرحمن فى صغره تحت رحمة الامام وعطفه فصار من الخوارج عليه ومن الذين أظهروا العداوة والبغضاء مع العلم بانه قال رسول الله ﷺ (ياعلى أنت أخى فى الدنيا والآخرة لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر)

فلحق بن ملجم بالحجاز مع البرك التميمى وعمرو بن بكر التميمى من الخوارج ولا بد لأشعث عبد الله بن قيس زعيم المنافقين يد فى اتفاق الثلاثة على أن يقتل الامام عبد الرحمن بن ملجم . ومعاوية البرك التميمى . وعمرو بن العاص عمرو بن بكر التميمى فى صبيحة يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ هكذا تفرقوا

فاما عبد الله بن البرك ضرب معاوية فى الموعد المحدد غير أنه قطع بسيفه وركه فاخطأ المقتل فقال (الأمان . قد قتل على بالكوفة الساعة) وقت صلاة الفجر فحبسه حتى أتى الخبر وقطع يده ورجله وأطلقه . وأما عمرو بن بكر فى تلك الساعة قتل (خارجة) نائب عمرو بن العاص فى الصلاة . وبعدما علم منه المؤامرة

قتله قصاصا بخارجة :

﴿ استشهاد الامام ﴾

قال الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) هكذا كانت حياة الأنبياء والرسل وخلفاؤهم قد وصل ابن ملجم الى الكوفة وتعرف بقطام الخارجية التى قتل الامام أباها وأخاها بحروراء يوم النهروان فوعدت ابن ملجم بعد الاغراء به بالزواج إذا هو نجح فى مهمته وقد كانت جميلة

وفى الصباح الموعود كان بن ملجم ووردان ابن عم « قطام » وشبيب بن بجرة الأشجعى ومعهم يوفهم عندها فى طرف مسجد الكوفة الذى كانت هى فيه متظاهرة بالاعتكاف تنتهز فرصة بالانتقام وتربصوا جميعا فى وقت صلاة الفجر بالمرصاد أمام السدة التى يخرج منها الامام وأمامه المؤذن بن النباح وخلفه ابنه الحسن فى يوم الجمعة وقت الفجر .

فهجموا عليه فضربه شبيب فأخطأه فهرب وضربه بن ملجم على هامته فأصابه فأخذ أسيرا واعترف بالمؤامرة المنحصرة فى الثلاثة فقط وأما وردان قتل فى منزله وانتقل الامام على عليه السلام الى

الرفيق الأعلى يوم الاحد فغسله وكفنه وصلى عليه الامام الحسن ودفنه في تلك الليلة في داره أو في (النجف) المعروف اليوم — (وقد زرت ذلك المقام). وأتوا صباحا بابن ملجم بعد بيعة أمير المؤمنين الامام الحسن فضرب عنقه. هكذا انتهت حياة الامام الأول من صغره في نضال للحق حتى استشهد فيه عليه السلام في مسجد الكوفة كما ولد في المسجد الحرام في جوف بيت الله المقدس ما أجل ميلاده وما أروع شهادته في أقدس البقاع (إنا لله وإنا اليه راجعون)

﴿ رثاه أبو بكر بن حسان ﴾

قل لابن ملجم والاقدار غالبة	هدمت للدين والاسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم	وأفضل الناس إسلاما وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما	سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره	أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له	مكان هارون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر	فقلت سبحان رب العرش سبحانا
قد يخبرنا سوف يخضبها	قبل المنية أشقاها وقد كانا

إنى لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى (مراد) إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التى جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله فى شقى ظل مجرما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة (١) من شقى ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
بلى ضربة (٢) من غوى أورثته لظى ... مخلد قد أتى الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

﴿ عقب الامام ﴾

من الذكور ـ الحسن . والحسين . ومحسن . ومحمد بن الحنفية وأبو بكر . والعباس . وعثمان . وعبد الله . ومحمد الأصغر . ويحيى وعون . وعمر الاكبر . ومحمد الأوسط . وجعفر .

وعقبه من الامام الحسن . والحسين . ومحمد بن الحنفية والعباس فقط

---

(١) مقالة عمران بن حطان الخارجى
(٢) مقالة بكر بن حسان جوابا له

ومن الأناث : أم كلثوم الكبرى ، وزينب الكبرى ، ورقيــة وأم الحســن ، ورملة الكبرى ، وأم هانىء ، وميمونة ، ورملة الصغرى ، وزينب الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى وفاطمة الصغرى ، وأمامة ، وخديجة وأم الكرم ، وأم سلمة الصغرى ، وأم جعفر ، وجمانه ، وتقية .

١٤ ذكور — ١٨ أناث

المجموع ٣٢ خلفا



الامام الثانى

وهو الامام الحسن بن الامام الأول أمير المؤمنين على عليه السلام كرم الله وجهه ـ ولد فى منتصف رمضان سنة ٣ ﻫ فأتاه الرسول ﷺ وابأه بريقه وفى يوم ٧ سماه حسنا وعق عنه بكبشين أملحين . وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة وطلى رأسه بيده المباركة بالخلوق .

﴿ امه ﴾

وهى فاطمة عليها السلام إبنة محمد رسول الله ﷺ التى ولدت قبل النبوة بخمس سنين وهى أصغر بناته من خديجة الكبرى بنت خويلد رضى الله عنها . قال رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة (من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمد وهى بضعة منى وهى قلبي وروحى التى بين جنبي من أذاها فقد أذاني ومن أذانى فقد آذى الله) نخلفت رضى الله عنها بعد زواجها من الامام على الحسن والحسين . ومحسن الذى توفى صغيرا . وأم كلثوم ، وزينب ، ورقية التى ماتت صغيرة

﴿ صفته ﴾

كان أبيض مشربا بحمرة أدعج العينين سهل الخد كث اللحية كأن عنقه أبريق فضة ، عظيم الكراديس . بعيد ما بين المنكبين ، ربع القامة . ليس بالطويل ولا بالقصير جميل الوجه وكان يخضب بالسواد وهو جعد الشعر ، حسن البدن وحج (١٥) مرة راجلا . من المدينة الى مكة المكرمة ، وفى رواية (٢٠) مرة .

﴿ من كلامه ﴾

يابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا ـ وارض بما قسم الله لك تكن غنيا ـ وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما . وصاحب الناس بمثل ماتحب أن يصاحبوك بمثله تكن عادلا ، إنه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ، ويأملون بعيدا أصبح جمعهم بورا ، وعملهم غرورا ، ومساكنهم قبورا .

يابن آدم إنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فجد بما فى يدك لما بين يديك فان المؤمن يتزود . والكافر يتمتع (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) والسداد دفع المنكر بالمعروف ، والشرف اصطناع العشيرة ، والاحتمال للجريرة ،

والسماحة البذل فى العسر واليسر ، اللؤم إحراز المرء ماله ، وبذله عرضه ، والجبن الجراءة على الصديق ، والنكول عن العدو . والحلم كظم الغيظ وملك النفس ، والمنعة شدة البأس ومنازعة أعز الناس ، والغنى رضى النفس بما قسم الله لها والذل الفزع عند الصدمة ، والكلفة الكلام فى مالا يعنيك ، والمجد أن تعطى فى الغرم وتعفو فى الجرم ، والسؤدد إتيان الجميل ، وترك القبيح ، والسفه اتباع الدناءة ، وصحبة الغواة ، والغفلة ترك المسجد وطاعة المفسد

لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مودة لمن لا همة له ، ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل ، وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعاً ، وبالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة ، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل

﴿ حديث الفئتين ﴾

قال رسول الله ﷺ (ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) ولما تولى الامام الحسن أمر الخلافة بايعه من أهل العراق (٤٠) ألفا على الموت دونه فسار بجيشه

قاصدا بذلك إخضاع معاوية وذلك لتوحيد عرش المسلمين وعلى مقدمته قيس بن سعد .

وأرسل معاوية جواسيسه فى جيش الامام للاتصال بالمنافقين ومن بقى من الخوارج المتظاهرين بالبيعة والولاء فاختلقوا خبر قتل قيس فاهتاج الناس لهذا الأمر وهجموا على سرادق الامام ونهبوا مافيه حتى سجادته . ورداءه وسرج فرسه بلا حياء ولا خجل واضطر الامام أزاء هذا الغدر أن يتراجع ويستمد مرة أخرى ببعض أنصاره حتى يجلو أمر هذه الفتنة الداخلية وقد عرف قديما أهل العراق بالفتنة والنفاق .

وبعدئذ خاف معاوية على كر الامام الحسن مرة أخرى فأرسل الرسل يدعوه إلى ترك الأمر اليه وطلب مايشاء نظير ذلك بلا إراقة الدماء . . واعجبا لو طلب معاوية ترك الأمر الى الامام وطلب مايشاء كان أفضل وأحسن عمل قام به فى حياته لأنه رجل طعن فى السن على شفا قبر ولكن النفس الامارة لازال فيها حرص على الحياة .

فرأى الامام الحسن من الحكمة التنازل عن الخلافة إلى معاوية

وحقن الدماء هكذا صدقت مقالة الرسول المعجزة النبوية فيه وقد أصلح الله به بين فئتين مسلمتين

﴿ حديث انتهاء الخلافة ﴾

قال رسول الله ﷺ (الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم يكون ملكا عضوضا) وقد تمت هذه المدة من خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، والامام على رضى الله عنهم وستة شهور من خلافة الامام الحسن رضى الله عنه . ولا بد أنه كان عالما بهذا الحديث . وأنه لا يرد الملك على أسنة الرماح وإراقة الدماء وقد وجد ما يكفيه للحياة بالصلح وقد عاب أخوه عليه التنازل فأجاب (العار خير من النار)

﴿ وفاته ﴾

قد وعد معاوية أن يكون الامام الحسن وليا للعهد له بعد وفاته وكتب له هذا الميثاق ولكن بعد ماظفر بما أراد لم يوف بل جعل ابنه وليا للعهد وهو (يزيد) رغم أنف أهل الحجاز بما فيهم بنو هاشم والصحابة الكرام الاجلاء . ولم يرض الامام الحسن ، والحسين بتلك البيعة

وسكن الامام الحسن مع أخيه الحسين بالمدينة المنورة عشرة

سنين وأغرى (يزيد) بن معاوية زوجة الإمام الحسن (جعدة) بنت الأشعث بن قيس الكندي رئيس المنافقين حيث بعث اليها مئة ألف درهم (إن سقت الامام الحسن سما ، ووعد أن يتزوج بها بعده) ففعلت وبعد وفاة الامام طلبت الوفاء من يزيد بالوعد فقال لها (إنا لن نرضاك للحسن أفنرضاك لأنفسنا) هكذا خسرت الدنيا والآخرة .

وقد كانت وفاة الامام الحسن بعد ماسقته السم بأربعين يوما وليلة في خمس من شهر ربيع الأول سنة ٥٠ ﻫ وقد عاش ٤٧ سنة ودفن بالبقيع .

﴿ عقبه ﴾

عبد الله ، القاسم ، الحسن ، زيد ، عمرو ، عبد الله ، عبدالرحمن أحمد ، إسماعيل ، الحسين ، عقيل .

ومن الاناث ابنة واحدة وهي فاطمة المعروفة بام الحسن : عليهم السلام

الامام الثالث

وهو الحسين بن الامام على من فاطمة ابنة الرسول عليهم السلام ، ولد بالمدينة المنورة فى خمس من شهر شعبان سنة أربع من الهجرة ، وحنكه رسول الله ﷺ بريقه وأذن فى أذنه ، وتفل فى فمه ، ودعا له وسماه حسينا فى اليوم السابع وعق عنه بكبش واحد ، وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة ، وكان جميل المنظر حسن المحيا شبيها برسول الله ﷺ .

﴿ من كلامه ﴾

حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما ، صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده — الحلم زينة — والوفاء مروءة — والصلة نعمة — والاستكثار صلف — والعجلة سفه — والسفه ضعف — والغلو ورطة — ومجالسة أهل الدناءة شر — ومجالسة أهل الفسوق ريبة

أيها الناس نافسوا فى المكارم ، وسارعوا فى المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه ، وا كتسبوا الحمد بالمنح ، ولا تكتسبوه

بالمطل فمهما يكن لاحد عند أحد صنيعة ورأى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافأته بمكان وذلك أجزل عطاء وأعظم أجرا . واعلموا أن المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه منظراً قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار . أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعف الناس من عفا عن قدرة . وان أوصل الناس من وصل من قطعه . ومن أراد بالصنيعة الى أخيه وجه الله تعالى كافأه الله بها وقت حاجته وصرف عنه من البلاء أكثر من ذلك . ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة . ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحب المحسنين

﴿ بيعة ٨٠ ألفا له ﴾

مات معاوية . وأرسل يزيد ابنه يريد بيعة الحسين وغيره من أهل الحجاز ولم يرضي الامام الحسين به ملكا فخرج ليلا من المدينة المنورة بأهله مهاجراً الى مكة المكرمة . فأرسل أهل الكوفة برياسة سليمان بن صرد كتابا مع رسول اليه يستقدمونه . وأرسل الامام

الحسين ابن عمه مسلم ابن عقيل لجلية الأمر على أن يأتي هو على أثره عما قريب .

فوصل (مسلم) وأخذ بيعة ٨٠ ألف من أهل الكوفة سراً وأرسلها الى الامام الحسين . ولما علم بذلك والى الكوفة النعمان بن بشر الأموى . كتب الى (يزيد) يخبره بالأمر وأرسل (يزيد) فورا عبيد الله بن زياد فدخل الكوفة وقبض على مسلم بن عقيل وقتله مع الآخرين من الانصار ولم يصل هذا الخبر الى الامام الحسين فى حينه .

وعزم الامام على المجيء الى العراق . فقال له عمر بن الحارث ابن هشام المخزومى (إنى اشفق عليك أن تأتى بلدة فيها عمال يزيد وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال وإنما الناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن عليك من أن يقاتلك من وعدك نصره وما أنت أحب اليه ممن يقاتلك معه له وذلك عند البذل وطمع الدنيا) والله لقد كان نعم الناصح المحنك الدارس لاخلاق عامة الناس الصادق القول

وجاءه عبد الله بن عباس فقال له (نعيذك بالله من ذلك أخبرنا أتسير الى قوم قتلوا أميرهم ، ضبطوا بلادهم ، نفوا عدوهم . فان

فعلوا فسر اليهم ، وان كانوا قد دعوك وأميرهم قائم عليهم قاهر لهم يجبى بلادهم ويأخذ خراجهم فانما دعوك الى الحرب ولا آمن عليك من أن يغروك ويكذبوك ، ويخذلوك ، ولم يستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك) ولكن الامام الحسين قد أصر على الذهاب ، ولو اتعظ الامام بما حدث لوالده الامام الاكبر .ولأخيه الاكبر لكفاه ولكن التقدير يفسد التدبير ورجع عبد الله ابن الزبير ينشد هذه الأبيات بدموع غزيرة .

أرحلتم عنى وأنتم أحبتى — وخلفتمونى فى الديار رهينا
تركتم عيونى لاتمل من البكاء — بفقدكم صار الفؤاد حزينا
أياغائبا عنا ملكت فؤادنا — وأسقيتنا كأس الفراق يقينا
وصار فؤادى بالفراق معذبا — يذوب من الهجر ليس مكينا
أحاط بنا الهجر والصد والجفا — ففى القلب نار من فراق المحبينا
عسى من قضى بالبعد بينى وبينكم — يجمعنا لو كان بعد سنينا
أجود بروحى للبشير وانى — عيونى ودمعى كالفؤاد رهينا
سمحت بروحى فانعموا الى بوصلكم — فانى على الاسرار صرت أمينا

﴿ سفر الخروج ﴾

وأخبر الحسين رضى الله عنه بنته سكينة رضي الله عنها بما هو عازم عليه بسبب ماجرى من ظلم يزيد وحكامه على المسلمين وقال لها انى كتبت لهم (بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على ابن أبى طالب الى أهل الكوفة والعراق أعلمكم أنكم أرسلتم إلنا كتبكم ونحن ماالتفت اليها وما مرادى إلا أن أجاور كعبة الله أقيم فيها الى قضاء الأجل والآن ظهر منكم الشكوى من ظلم (يزيد) وغيره وإنى حاضر اليكم عن قريب إن شاء الله والواصل لكم (مسلم) ابن عقيل بكتابى وهو يصلى بكم فى مسجد الكوفة ويقضى لكم والنعمان يحكم بينكم الى أن أحضر لكم) وقد علمت أن (مسلما) رضى الله عنه زاد البيعة إلى ٨٠ ألف . وقد عارضته بالصبر حتى ينتهى الشهر الحرام ولكنه عاجلها بالتهيء فقامت ودموعها ترقرق من عينها على خدها

﴿ فأنشدت ﴾

ألا إن شوق إلى الفؤاد تحكما

ودمعى جرى يحكى من الوجد عند ما

ولما تهيأ بالمسير ركابهم فقلت لعيني إبدلا الدمع بالدما
فان عاد لى عيني كان لك الهنا وإن طال بى البعاد بشرت بالعما
أياقلب لاتنسى الوداد إلى جرى فأيامنا كانت بها العين منعما
وغادرنا سهم الفراق أصابنا وجرعنا كأس التفرق علقما
أياحادى الركبان فى غسق الدجا وياقاطع البيداء والليل أظلما
إذا ماوصلت اليوم دار أحبتى فاقرأهم منى السلام وكلما

خرج الامام رضى الله عنه من مكة المكرمة يوم الثلاثاء فى ٨ من ذى الحجة سنة ٦٠ ﻫ (ياليت لو أدى الحج ولكن قضاء الله عجله) ومعه ٨٢ نفرا من أهل البيت والموالى وشيعته وقد لقيه (بالقضاح) الفرزدق الشاعر المعروف وسلم عليه . وقال (أعطاك الله سؤلك وبلغك مأمولك فى جميع ماتحب يا ابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل مايشاء وربنا كل يوم هو فى شأن) ثم تفرقا

ثم قابل الامام الحسين رضى الله عنه عبد الله بن مطيع وبعد السلام والاعتناق فقال له (ألم أتقدم اليك بالقول ألم أنهك عن السير الى هذا الوجه ، إذكر الله تعالى فى حرمة الاسلام أن تنهك

أنشدك الله تعالى فى حرمة قريش وذمة العرب والله لئن طلبت
مافى يدى بنى أمية يقتلوك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحد والله
إنها لحرمة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فالله الله لا تفعل
ولا تأتى الكوفة ولا تعرض نفسك لبنى أمية) غير أن قدر الله
كان يجره إلى مذبحة .

ولما وصل الامام الحسين رضى الله عنه (التغلبية) أتاه خبر
قتل (مسلم) ابن عقيل بالكوفة . وقد كان أرسل أخاه من الرضاع
عبد الله ابن بقطر ليأتى بخبر (مسلم) وهذا لما وصل إلى (زبالة)
أتى الامام خبره بأنه وقع أسيرا فى أيدى خيالة عبيد الله ابن زياد
فقتلوه أيضا . ولما علم بهاتين الفاجعتين قال الامام لمن انضم اليه
من الاعراب للنهب فى الحقيقة والنصره فى الظاهر (قد خذلنا
شيعتنا أيها الناس من أحب أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منا
ذم ولا لوم) فتفرق القوم كل إلى سبيله إلا أهل البيت .

ولما نزل الامام بطن (العقبة) فأتاه شيخ العرب فقال له
(أنشدك الله إلا أن صرفت فوالله ماتتقدم إلا على أسنة الرماح
وحد السيوف فان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا مؤنة القتال

ووطأوا لك الامور وقدمت من غير حرب كان ذلك رأيا وأما على هذه الحالة التى ترى فلا أرى لك أن تفعل) ولكن كل هذه النصائح الغالية ذهبت أدراج الرياح وكان هو يعلم علم اليقين ومع هذا كان مندفعا بلا معارضة من معه نحو القضاء المحتوم .

﴿ الحر بن يزيد الرياحى ﴾

ارتحل الامام نحو الكوفة وبينه وبينها مسافة مرحلتين . فوافاه الحر بن يزيد الرياحى ومعه ألف فارس أموى شاكى السلاح فقال للامام (إن عبيد الله بن زياد الأمير أخرجنى عينا عليك) وقال لى (إن ظفرت به لاتفارقه أو تجىء به) وأنا والله كاره أن يبتلينى الله بشىء من أمرك غير أنى قد أخذت بيعة القوم) .

قال الامام الحسين (إنى لم أقدم هذا البلد حتى أتتنى كتب أهلها وقدمت على رسلهم يطلمونني وأنتم أهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم فى كتبكم دخلت مصركم وإلا انصرفت من حيث أتيت)

فقال الحر (والله لم أعلم بشىء مما ذكرت ولا علم لى بالكتب

ولا بالرسل وأما أنا فلا يمكنني الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا وأما أنت فخذ طريقك هذا واذهب حيث شئت وأنا أكتب إلى ابن زياد أن الحسين خالفني الطريق ولم أظفر به وأنشدك الله في نفسك وفيمن معك .

فسلك الامام طريق الرجوع الى الحجاز بعد ماعلم علم اليقين خيانة الذين أظهروا التشيع وصارهو بأصحابه ليلتهم فلما أصبحوا فاذا الحر من ورائهم . فقال له الامام (ماهـذا) قال الحر لقد وشوا بي لدى بن زياد ولا سبيل لي بمفارقتك واني عـين عليك حتى يأتي جيش جديد .

﴿ كربلاء ﴾

روى البغوي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان جبريل عند رسول الله ﷺ والحسين معي فغفلت عنه فذهب الى النبي ﷺ فاخذه وجعله على فخذه . فقال جـبريل عليه السـلام أتحبه يامحمد . قال نعم . قال ان أمتك تقتله وان شئت لأريتك تربة الأرض التي يقتل بها ثم بسط جناحه الى الارض وأراه أرضا يقال لها (كربلاء) تربتها حمراء بطف العراق .

نزل الامام الحسين مضطرا وحط الرحال وسئل عن الارض التي هو عليها فقيل له هذه كربلاء . قال الامام (هذه كربلاء . موضع كرب وبلا وهذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا)

وأخبر الحر عبيد الله بن زياد الأموى أمير العراق من طرف يزيد بنزول الامام بارض كربلاء فكتب ابن زياد الى الامام

(أما بعد فان يزيد ابن معاوية كتب إلى أن لا أغمض لى جفن من المنام ولا أشبع بطنى من الطعام إما أن أرجع الحسين الى حكمه أو أقتله والسلام) فلما قرأ الامام هذا الخطاب رماه أرضا وقال للرسول (ماله عندى جواب)

وجهز عبيد الله بن زياد ألف فارس بقيادة الحصين بن نمير . وأرسل الى أسر الامام . ثم نادى مناديه فى الكوفة (من أتى برأس الحسين فله ملك الرى عشر سنين) فقام عمر ابن سعيد لهذا الغرض وعقد له راية على ستة آلاف فارس فأمره بمنع الامام وأهله عن الماء حتى يخضع أو يقتل وكان نزول الامام بالطف يوم الأربعاء ٨ محرم سنة ٦١ هـ

﴿ عداء يزيد للحسين ﴾

إن (أرينب) بنت اسحاق زوجة عبد الله بن سلام كانت مشهورة بجمالها وأدبها فهام بها (يزيد) وأخبر بذلك معاوية وأراد الملك الأموى الغدر: فطلب عبد الله بن سلام: ثم ذكر لأبي الدرداء وأبي هريرة بأنه يريد أن يزوج ابنته بعبد الله بن سلام. فذهبا وذكرا له فرغب بزواج ابنة ملك العرب من غير أن يعلم أبو الدرداء وأبو هريرة الغدر المكنون. وقد كان معاوية قد علم ابنته كيف ترضى وكيف تأبى: فلما رجع أبو الدرداء وأبو هريرة من عند عبد الله بن سلام إلى معاوية فقال (انى جعلت الشورى فى نفسها لنفسها) فذهبا اليها. فقالت (إن عبد الله بن سلام كفء كريم غير أن تحته أرينب بنت اسحاق وأنا خائفة من أن يعرض لى من الغيرة مايعرض للنساء ولست بفاعلة حتى يفارقها) ولما سمع عبد الله بن سلام منهما مقالتها طلق زوجته أرينب بلا تدبر: فعلم بذلك معاوية كما كان يتوقع فاظهر اشمئزازه، كما أبت ابنته الزواج بعبد الله بن سلام، هنا علم عبد الله بن سلام الغدر بعد طلاق زوجته أرينب بعد فوات الاوان.

وبعد ئذ أمر معاوية أبا الدرداء أن يذهب الى العراق خاطبا (أرينب إلى يزيد) فزار أولا الامام الحسين رضى الله عنه . ولما علم الامام بقصده فقال اخترها بينى وبين (يزيد) والمهر على ماهو المقدر . ولما وصل أبو الدرداء الى منزلها وذكر لها يزيد : ثم الامام الحسين فقالت (قد فوضت أمرى فى هذا الزواج بعد الله اليك وجعلته فى يديك واختر لى أرضاهما لربك والله شاهد عليك فاقض ولا يصدنك عن ذلك ايقاع الهوى فليس أمرها عليك خفيا)

فقال (يا بنيتى ابن بنت رسول الله ﷺ أحب الى فى ذلك وأرضى عندى والله أعلم وقد رأيت رسول الله ﷺ واضعا شفتيه على شفتى الحسين فضعى شفتيك حيث وضع رسول الله ﷺ شفتيه) فقد اختارت الامام ورضيت وتزوج بها الامام : وغضب بذلك معاوية وضاق صدر يزيد غيظا وغضبا وأضمر فى نفسه شرا للامام حيث قضى على أمله

ولما رجع عبد الله بن سلام وذكر للامام ماحدث له فقال أنه قد استودع أرينب وقت سفره الى الشام ذهبا

قال الامام لها : هل وضع عبد الله سلام عندك مالا

فقالت نعم : ولكن لا أدرى لمن ها هو ذا مطبوع بخاتمه :

فقال الامام : لابد من حضوره اليك لتسليم المال

فقالت : سمعا وطاعة

فقال الامام : ادخل ياعبد الله لأخذ مالك

فلما دخل عبد الله عندها خرج الامام بعد الطلاق لها :

فقال (اللهم أنت تعلم انى لم أستنكحها رغبة فى مالها ولا فى جمالها ولكنى أردت إحلالها لزوجها) وبعد انقضاء المدة تزوجها زوجها عبد الله بن سلام : فانظر بين الصنيعين وافرق الرجلين : واحكم بين الأسرتين ثم انظر الى صنيع القوم هكذا انتقم يزيد وأتباعه من الامام الأجل والله للظالمين لبالمرصاد .

﴿ الظمأ ﴾

هكذا جرد الله الأمير والمأمور من الانسانية الاسلامية ايقتلون ابن من أنقذ الله به البشر من الكفر ، والشرك والضلال الى الاسلام والتوحيد والهدى ، لا لجريمة ارتكبها الا أنهم

طلبوه لأمر الامارة والملك ورأوه أنه أحق وجدير به من غيره ولكن غدروا به . وقدحال عمر ابن سعيد بين الامام وأهله ودوابه وبين ماء الفرات وقد اشتد بأهل البيت الظمأ

استأذن يزيد ابن حصين الهمدانى من الامام وذهب الى قائد ابن زياد عمر ابن سعيد فقال له هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه عن ابن بنت رسول الله وأولاده وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشا وقد حلت بينهم وبين الماء وتزعم إنك تعرف الله ورسوله) فأطرق عمر ابن سعيد ثم أنشد

دعانى عبيد الله من دون قومه ‏ ‏ إلى خصلة فيها خرجت لحينى
فوالله ما أدرى وإنى لواقف ‏ ‏ على خطر لا أرتضيه مبين
أأترك ملك الرى والرى بغيتى ‏ ‏ أم أرجع مأثوما بقتل حسين
وفى قتله النار التى ليس دونها ‏ ‏ حجاب وملك الرى قرة عينى

هكذا ضل هذا القائد عن الحق والصواب والرشاد فلو انضم بهذا الجيش اللجب ٤٠ ألف الى الامام الحسين لوجد أكثر من ملك ولكان أكبر قائد ولربح الدين والدنيا والآخرة

فارسل الامام إلى عمر ابن سعيد هذا القائد الغبي ليطلب

له من ابن زياد ثلاثة أمور

١ ـ إما أن يتركه يذهب من حيث أتي

٢ ـ أو يلتجيء إلى ثغر من ثغور المسلمين

٣ ـ أو يتركه يذهب الي يزيد

أوصل (عمر) هذه الطلبات إلى (ابن زياد) فاغتاظ غضبا وقال (دعونى أقتل الحسين فانه بقية هذا النسل فاحسم به هذا القرن . وأميت به هذا الداء . وأقطع به هذه المادة)

١ ـ وجهز (ابن زياد) قائداً جديدا ابن ربعى بالف فارس .

٢ ـ ومحمد ابن الأشعث فى ألف فارس

٣ ـ وشمر بن ذى الجوشن فى أربعة آلاف فارس

وكل ذلك للاحتياط حتى لايكون فى العراق أحد يتحرك بالدفاع عن الامام ، ولكن من يكون المدافع عنه والكل جنود يزيد

﴿ القتال ﴾

أربعون ألفا من فرسان الكوفة والبصرة وغيرهما طوقوا الامام الحسين وأهل بيته وجملة الذكور ٨٢ نفرا وفيهم الصغار وهم فى ظمأ شديد فخرج الامام بنفسه ومن معه الى القتال حتى

مجيد سبيلا الى الماء فحدثت هذه الواقعة بلا نظير فى قسوة ووحشية المطوقين ودفاع وقتال مجيد لأهل البيت على ماروى من القتلى والجرحى

﴿هلكى الأعداء﴾

١ ــ قتل الامام ٦٢٨٠ نفراً

٢ ــ العباس ٥٠ نفرا على قدر المعروف

٣ ــ حجر ابن الحر ١٢٠ نفرا خرج من طاعة ابن زياد الى الامام

٤ ــ الحر ٥٠٠ نفر القائد الأول دخل فى طاعة الامام

٥ ــ ابن العباس ٢٠٠ نفر

٦ ــ القاسم ٨٠٠ نفر

٧ ــ على الأكبر ٩٠ نفرا

٨ ــ عبد الله ابن جعفر ١٠ أنفار

٩ ــ عون ابن جعفر ١٦ نفر

١٠ ــ عبد الله بن الحسين ١٤ نفر

١١ ــ القاسم ابن الحسين ٢٠ نفرا

١٣ ـ وواحد آخر ١٢٠ نفر لم أعرف اسمه

《مقتل الحسين》

ولم يبق فى الخيام من الذكور البالغ غير الامام وزاد العطش والظمأ عليهم وإن هذه الفئة الكافرة الباغية فى قيادة طاغية قاس القلب يهاجمون الحسين

فقال الحسين (ويلكم على ماذا تقتلونى أعلى عهد نكثته . أم على سنة غيرتها . أم على شريعة أبدلتها . أم على حق تركته فسمع من صفوف أعدائه (نقتلك بغضا منا لأبيك)

《فأنشد الامام》

خيرة الله من الخلق أبى	بعد جدى وأنا ابن الخيرين
والدى شمس وأمى قمر	أنا الكوكب ابن النيرين
فضة قد صيغت من ذهب	وأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدى المصطفى	أو كأمى فى جميع الثقلين
فاطمة الزهراء أمى وأبى	فارس الخيل ورامى النبلتين
هازم الأبطال فى هيجانه	يوم بدر ثم أحد وحنين
ابن عم المصطفى من هاشم	وشجاع حامل للرايتين

ترك الأصنام لم يسجد لها قط	مع قريش مذ نشأ طرفة عين
أخرت عين الشمس له	ليصلي ركعة أو ركعتين
كلمة الدين وفاء وحياء	قاتل الجن ببئر العامين
ترك الأصنام خفضا باذلا	وفى الحرب فريق النيرين
وأباد الكفر فى حملته	برجال أبزقوا فى الحملتين
فانا ابن العين والأذن الذى	أذعن لها الخلق فى الخافقين
وبنا جبريل أصبح فاخرا	وقضى أبونا عنا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا	خالق العالم مولى المشرين

ثم حمل على الطغاة الاحياء بابدانهم والاموات بضمائرهم كانهم أشباح يحصدهم فى أربع جهات يريد الوصول الى الماء حتى نزل فاراد الشرب ولكن سهم طائش جاء فى منخره فوقع صريعا بما ضربه عدوه بسهم آخر فى قلبه فقال (بسم الله الرحمن الرحيم وبالله على ملة رسول الله)

﴿ المباشرون للقتل ﴾

١ ابن نمير ضربه بسهمه فى فخذه وقت أراد شرب الماء .

٢ خولى ابن يزيد الأصبحى ناداه بحريق الخيام فخرمه من

الماء بالتفاته

٣ ضربه مجهول بسهم فى قلبه

٤ مالك ابن البشر ضربه على أم رأسه

٥ صالح ابن وهب المزنى طعنه برمحه

٦ زرعة ابن شريك طعنه فى كتفه الأيسر

٧ سنان بن أنس اللخمى طعنه فى ترقوته وصدره

٨ وآخر سهم فى نحره

٩ وشمر ذى الجوشن قطع رأسه المباركة

١٠ وداس أربعين خيالة جثته المباركة بسنابك خيلهم

﴿ والرأس عند يزيد ﴾

وبعد جز رأسه الشريف ورفعه فوق الرمح مع بقية الرءوس ونهبوا ما فى الخيام حتى سوارى النساء وأقراطهن . ثم حملوا النساء والأطفال كالسبايا الى الكوفة عند أمير العراق ابن زياد وهو أرسل الرأس مع النساء على أقتاب الجمال الى يزيد ابن معاوية ملك الشام بقسوة ووحشية بلا نظير . ولما وضع الرأس المبارك بين يديه فأخذ قضيب خيزران ينكت به على ذلك الفم المقدس

وثناياه الدرية

﴿ وانشد ﴾

ليت أشياخى ببدر شهدوا   جذع الخزرج من وقع الأسل
لاستطالوا واستهلوا فرحا   ثم قالوا يايزيد لاتسل
قد قتلنا الغر من ساداتهم   وعدلناه ببدر فاعتدل

وأنت خبير بان الامام على رضى الله عنه قد جندل من صناديد قريش من بنى أمية فى بدر أناس كثيرون . وبقيتهم لم يظهروا الاسلام إلا خوفا ولا زال لهم موجدة فى صدورهم لآل هاشم حتى انقرضهم الله الى الأبد . ثم أرسل يزيد عليا زين العابدين الذى كان طفلا صغيرا ومريضا فى كربلاء وبقية النساء والرأس الشريف الى المدينة . ودفنوا الرأس مع الامام الحسن وبعد ٤٠ يوما هلك (يزيد) فنقل المسلمون فى الحجاز الرأس الشريف ودفنوه بكربلاء مع الجثة الشريفة وهكذا انتهت هذه المأساة الكبرى مع أسرة محمد رسول الله تحت سمع وبصر أهل الكوفة والبصرة والعراق كأنهم كانوا نياما

﴿ أولاده ﴾

قد خلف الامام الحسين رضى الله عنه على زين العابدين وابنتيه سكينة ، وفاطمة الصغرى والعقب من على زين العابدين فقط رضى الله عنهم وعليهم السلام

(ملاحظات)

١ جدير بالامام الصبر

٢ أو يرفع علم الشريعة الغراء فى الحجاز .

٣ أو يلجأ الى بلاد أمين حتى يكون قويا

٤ أو يترك أهل البيت فى الحجاز ويذهب الى الكوفة ليعلم الصدق

٥ وأن لا يغتر بأنه ابن رسول الله : لا يقتله أحد ولا يظلمه

٦ وأن يتذكر مافعل أهل العراق مع والده وأخيه

الامام الرابع

وهو على زين العابدين ولد بالمدينة المنورة فى يوم الخميس ٥ من شهر شعبان سنة ٣٨ ﻫ وقد تربى تربية أهل البيت كما يجب فأصبح عالماً جليلا مهيبا وإماما عظيما زاهدا تقيا ورعا وصار ممن يشار اليه بالبنان . ويثنى عليه الخاص والعام

(صفته)

كان قصير القامة . أصفر اللون نحيف البدن كثير العبادة . وأمه سلافة (شاه زنان) أى ملكة النساء (ابنة الملك يزدجرد ابن الامبراطور الشرق نوشيروان) وقد كان رضى الله عنه حليما ومكرما بزهده وتقواه وعلمه عند الملك عبد الملك بن مروان الأموى الذى أصبح ملكا بعد هلاك آل معاوية ملك دمشق وجبارها

(بين الامام وهشام)

ذهب هشام ابن عبد الملك للحج وكان يطوف بالبيت فلم يستطيع الوصول الى الحجر الأسود من كثرة الزحام وتنحى

انتظارا حتى يخف الناس . وإذا بالامام على زين العابدين أقبل طائفا فلما وصل الحجر الاسود ورآه الناس وتنحوا من تلقاء أنفسهم حتى استلم الحجر

فقال الشامى من رفاق هشام . من هذا

فقال هشام : تجاهلا لا أعرفه

فقال الفرزدق أنا أعرفه

فقال هشام من هو يا أبا فراس

فقال الفرزدق قصيدته الخالدة

(قصيدته)

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينتمى إلى ذروة العز التى قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسك عرفان راحته ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم

يغض حياء ويغض من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم

من جده دان فضل الانبياء له وفضل أمته دانت له الأمم

يغشق نو الهدى من نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته　　طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله　　بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما وشرفه　　جرى بذلك له فى لوحه القلم

وليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما　　يستو كفان ولا يعروهما العدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره　　يزينه اثنان حسن الخلق والكرم

حمال الاثقال أقوام إذا مدحوا　　حلو الشمائل تحلو عنده نعم

ماقال (لا) قط إلا فى تشهده　　لولا التشهد كانت لاءه نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته　　رحب الفضاء أريب حين يعتزم

عم البرية بالاحسان فانقشعت　　عنه الغيابة والإملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهمو　　كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عدل أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الارض قيل همو

لا يستطيع جوار بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت

والأسد أسد الثرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسط أكفهم

سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى عصم

أى الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف أوليته ذا والدين من بيت هذا نال الامم

﴿ من كلامه ﴾

قال الامام على زين العابدين رضى الله عنه (عجبت لمن يحتمى من الطعام لضرته ولا يحتمى من الذنب لمعرته :

أربع عزهن ذل : البنت ولو مريم ، والدين ولو درهم ، والغربة ولو ليلة ، والسؤال ولو كيف الطريق ، من قنع بما قسم الله له فهو أعف الناس : صدقة السر تطفىء غضب الرب

﴿ وفاته ﴾

رفع الله شأنه ، وعظم مكانه ، وأوقع حبه فى القلوب وسمى مقامه وعلا اسمه . واشتهر صيته بأنه خير الناس فى عصره وأن يكون ولى أمر الأمة الاسلامية ، فخاف الملك الوليد ابن عبدالملك الأموى منه على ذهاب ملكه ودس له السم الزعاف فتوفى رضي الله عنه من ذلك فى ١٢ من شهر المحرم سنة ٩٤ ﻫ وكان عمره إذ ذاك ٥٨ سنة . ودفن مع الامام الحسن رضى الله عنه بالمدينة المنورة فى البقيع .

﴿ أولاده ﴾

خلفه محمد الباقر ، وزيد ، وعمر ، وعبدالله ، والحسن الاصغر والحسين الأصغر ، وعبد الرحمن ، وسليمان ، وعلى الاصغر .

ومن الاناث خديجة الصغرى ، وفاطمة الصغرى ، وعلية ، وأم كلثوم الصغرى رضى الله عنهم وعليهم السلام

الامام الخامس

هو محمد الباقر ابن الامام على زين العابدين ولد فى المدينة المنورة فى ٣ من شهر صفر سنة ٥٧ ه وأمه (أم عبد الله) بنت الامام الحسن وكان رضى الله عنه أسمر اللون معتدل القامة وقد لقب بالباقر لكثرة علمه بحيث بقر العلم وشقه وأخرج للامة الاسلامية لبابه لانه كان أعلم الناس فى عصره بالقرآن المجيد والحديث الشريف . والتاريخ والأدب

وقد كان عابداً زاهدا تقيا محسنا ورعا عطوفا وقد كانت صدقاته جارية على الأرامل ، والأيتام ، وذوى الحاجة ، والمعجزة فى الليل سراً وله مناقب وكرامات باهرة ظاهرة مذكورة فى المطولات من الكتب

﴿من كلامه﴾

قال رضى الله عنه (مادخل قلب امرىء شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ذلك قل أو كثر ، سلاح اللئام قبح الكلام ، والله لموت عالم أحب الى الشيطان من موت سبعين عابدا ، شيعتنا

من أطاع الله ، من يدخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه ، ما الدنيا وما عسى أن تكون هل هى إلا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها

إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا لزوالها ولم يأمنوا الآخرة لأهوالها ، وإن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكروك وإن ذكرت أعانوك ، ليسوا قوالين لحق الله قائمين بامر الله ، فاجعل الدنيا كنزل نزلت به وارتحلت عنه وكمال أصبته فى منامك ثم استيقظت وليس معك منه شىء واحفظ الله فيما استرعاك من دينه وحكمته

الغنى والفقر يجولان فى قلب المؤمن فاذا وصلا إلى مكان التوكل استوطناه ، الصواعق تصيب المؤمنين وغيره ولا تصيب ذاكر الله عز وجل : مامن عبادة أفضل من عفة بطن وفرج ، بئس الأخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ، يابنى إذا أنعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله وإذا أخرتك أمر فقل لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وإذا أبطأ عليك الرزق فقل أستغفر الله

إعرف المودة فى قلب أخيك بما له فى قلبك ، إن الله خبىء

ثلاثة أشياء فى ثلاثة أشياء خبأ رضاه فى طاعته ، فلا تحقرن من الطاعة شيأ . فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن من معصيته شيأ فلعل سخطه فيه ، وخبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا فلعله ذلك الولى

(وفاته)

بعث الملك (هشام) ابن عبد الملك الأموى الذى مر ذكره من دس للامام السم وتوفى منه خوفا لزوال ملكه وسلطانه عنه فى سنة ١١٧ هـ وقد كان عمر الامام حينئذ ٦٣ سنة وأوصي أن يكفن فى ثوبه الذى كان يصلى فيه دائما وقد دفن بالبقيع فى قبة العباس رضى الله عنهما

(أولاده)

جعفر ، وعبد الله ، وابراهيم ، وعبد الله الثانى ، وعلى . ومن الاناث زينب رضى الله عنهم

الامام السادس

هو جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ولد فى المدينة المنورة يوم الجمعة عند طلوع الفجر فى ٢٠ من ربيع الأول سنة ٨٠ ﻫ وأمه (فروة) بنت القاسم ابن محمد ابن أبى بكر الصديق وقد كان يفتخر بانه ولده الصديق مرتين لان أم القاسم (أسماء) بنت عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق . ولذا لقب الامام جعفر ب(بالصادق)

﴿ علمه ﴾

لقد كان الامام جعفر الصادق بحرا زاخرا فى العلم حيث أخذ عنه أربعة آلاف شيخ فرووا عنه الحديث الشريف ومنهم أعلام العلم كالامام الاعظم أبى حنيفة ، والامام مالك بن أنس ، والامام سفيان الثورى وغيرهم من أجلة العلماء . وقد كان الامام جعفر الصادق زاهدا ورعا تقيا ومستجاب الدعوة وله كرامات ظاهرة مذكورة فى مطوت الكتب

(من كلامه)

لا يتم المعروف إلا بثلاث ، تعجيله وتصغيره وستره ، ما كل من رأى شيأ قدر عليه ، ولا كل من قدر على شيء وفق له ، ولا كل من وفق أصاب له موضعا : فاذا اجتمعت النية والمقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك السعادة ، وتأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال مع الله هلكة ، والاصرار على الذنب من مكر الله (ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)

أربعة أشياء القليل منها كثير ، النار والعداوة ، والفقر ، والمرض ، وصحبة عشرين يوما قرابة ، كفارة عمل الشيطان ، الاحسان إلى الاخوان ، اذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة ما خلاه الجلوس فى الصدور ، وقال البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسئول عنها

من لم يستحى من العيب ، ويرعو عند الشيب ولا يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه ، اياكم وملاحاة الشعراء ، فانهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء ، من أكرمك فاكرمه ، ومن استخف لك فاكرم نفسك عنه ، منع الجود سوء الظن بالمعبود ، دعاء الله

الناس بآبائهم فى الدنيا ليتعارفوا ، ودعاهم فى الآخرة بأعمالهم ليجازوا . فقال (يا أيها الذين آمنوا : يا أيها الذين كفروا) إن عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه فان لم يفعل يوشك أن تزول تلك النعمة عنه ، ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزا ، الصفح عمن ظلمه ، والاعطاء لمن حرمه ، والصلة لمن قطعه ، المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، وإذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل ، يابنى إنه من قنع بما قسم الله له استغنى ، ومن مد عينيه إلى ما فى يد غيره مات فقيرا ، ومن لم يرضى بما قسم الله اتهم ربه فى قضائه . ومن استصغر ذلة نفسه استصغر ذلة غيره

يابنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ، ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن احتفر لأخيه حفرة سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

يابنى قل الحق لك أو عليك ، وإياك والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال ،

يابنى إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فان للجود معادن ، وللمعادن أصول ، وللاصول فروعا ، وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلا بفروع الأصل ، ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب .

يابنى إذا زرت فزر الاخيار ، ولا تزر الاشرار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها ، وشجرة لا يخضر ورقها ، وأرض لا يظهر عشبها ، عزت السلامة حتى خفى مطلبها ، فان تلك فى شىء فيوشك أن تكون فى العزلة والخلوة فان لم توجد فيهما فيوشك أن تكون فى كلام السلف ، والسعيد من وجد فى نفسه خلوة تشغله عن الناس ، مامن مؤمن أدخل على قوم سرورا حلالا الاخلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويسبح بحمده ويمجده فاذا صار المؤمن فى لحده أتاه ذلك السرور الذى أدخله على أولئك القوم ملكا فيقول أنا اليوم أوآنس وحشتك وألقنك وأثبتك بالقول الثابت وأشهد بك مشاهد القيامة ، وأشفع لك الى ربك وأريك منزلتك فى الجنة .

﴿ وفاته ﴾

وهذا هو الامام مع جليل قدره وعلو منزلته ، وعظيم درجته

وهو الحجة البالغة ، والفذ الساطع والبرهان القاطع ، والمذهب الواضح ، والمنهاج المستقيم فى أقواله وأعماله قد دس له السم أبو جعفر المنصور العباسى وهو الذى أول من فتك ببنى عمومته من أسرة واحدة وبذا مهد هذا الطريق الخفي فى القضاء على آل أبى طالب ثمرة بيت النبوة فتوفى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه من ذلك السم فى يوم الاثنين فى النصف من رجب سنة ١٤٨ ﻫ وقد كان عمره ٦٨ سنة ومدة إمامته ٣٤ سنة وقد دفن مع أبيه وجده وعمه بالبقيع رضى الله عنهم

﴿ أولاده ﴾

خلفه موسى الكاظم ، واسماعيل : ومحمد الديباج ، وعبد الله واسحاق المؤتمن ، وعلى العريضى والعباس . ومن الاناث أم فروة وأسماء . وفاطمة رضى الله عنهم

الامام السابع

هو موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ولد فى الأبواء بقرب المدينة المنورة فى يوم الثلاثاء فى ٧ من شهر صفر سنه ٢٨ ه وأمه حميدة البربرية . وقد كان أسمر اللون ولقب بالكاظم لكظم غيظه فأصبح عالما جليلا وصالحا مجيدا تلقى العلوم على والده الامام الجليل وقد اشتهر فى عصره علما وعملا وزهدا وقد سجنه مدة طويلة الملك هارون الرشيد العباسى خوفا منه على زوال السلطان منه اليه

﴿ وفاته ﴾

ثم نقله من المدينة أسيراً الى البصرة وأرسل كتابا الى واليها عيسى بن جعفر بن المنصور ليقتله فى سجنه وخاف هذا الوالى واعتذر فأرسل الملك الرشيد كتابا آخر الى السندى بن شاهك بتسلمه والقيام بقتله فسمه هذا وتوفى بعدئذ بثلاثة أيام . إذ كان عمر الامام ٥٥ سنة ومدة امامته ٣٥ سنة وقد دفن بمقابر قريش فى بغداد المسماة اليوم بالكاظمية . وقد حذا حذو بنى أمية بنى العباس

الهاشميون أيضا فى قتل أهل البيت لأجل الدنيا الفانية

﴿ أولاده ﴾

ترك الامام موسى الكاظم . عليا الرضا . وابراهيم . والعباس والقاسم . واسماعيل . وجعفراً . وهارون . والحسن . وأحمد . ومحمدا وحمزة . وعبد الله واسحاق وعبيد الله . وزيد . والحسن الاصغر . والفضل . وسليمان .

ومن الاناث : فاطمة الكبرى . وفاطمة الصغرى . وأم جعفر ولبانة . وزينب . وخديجة . وعلية وآمنة . وحسنة . وبريهة . وعائشة . وأم سليمة وميمونة وأم كلثوم . ورقية . وحليمة . ورقية الصغرى . وأم كلثوم الصغرى . وأم أبيها . وكليثيم رضى الله عنهم وعليهم السلام

الامام الثامن

وهو على الرضا ابن الامام موسى الكاظم . ولد فى المدينة المنورة فى ذى القعدة الحرام سنة ١٤٨ ه وأمه خيزران النوبية . وقد كان أسمر اللون مائلا الى السواد معتدل القامة عابدا زاهدا ورعا تقيا كريما جوادا

(قصيدة دعبل له الخالدة)

ذكرت محل الربع من عرفات ... فاجريت دمع العين بالعبرات
وفل عرى جرى وهاجت صبابتى ... رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت عن تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار على والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذى الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ... نجى رسول الله فى الخلوات
منازل كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يحلها ... من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحى الله معدن علمه ... سبيل رشاد واضح الطرقات

قفا نسئل الدار التى خف أهلها ... متى عهدها بالصوم والصلوات

وأين الأولى شطت بهم غربة النوى ... قاسين فى الاقطار مفترقات

أحب فضاء الدار من أجل حبهم ... وأهجر فيهم أسرتى وثقاتى

وهم أهل ميراث النبي إذا انتموا ... وهم خير سادات وخير حماة

مطاعم فى الاعسار فى كل مشهد ... لقد شرفوا بالفضل والبركات

أئمة عدل يقتدى بفعالهم ... وتؤمن منهم ذلة العثرات

فيارب زد قلبي هدى وبصيرة ... وزد حبهم يارب فى حسناتى

لقد أمنت نفسى بهم فى حياتها ... وانى لارجو الأمن بعد وفاتى

ألم تر أنى من ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيأهم فى غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم صفرات

اذا وتروا مدوا الى أهل وترهم ... أكفا عن الاوتار منقبضات

وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل (زياد) أغلظ القصرات

سأبكيهم ماذر فى الأفق شارق ... ونادى منادى الخير بالصلوات

وماطلعت الشمس وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدوات

ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل (زياد) تسكن الحجرات

وآل (زياد) فى القصور مصونة وآل رسول الله فى الفلوات
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد
لقطع نفسى أثرهم حسرات
خروج الامام لامحالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزى عن النعماء والنقمات
فيانفس طيبى ثم يانفس فاصبرى فغير بعيد كل ماهو آت

﴿ ولى العهد ﴾

كتب الملك المأمون بن هارون الرشيد العباسى الهاشمى للامام على الرضا عهداً بالولاية بعده بشهادة القضاة والولاة حينما رأى أن الحق لاهل البيت فى تولية أمور الامة الاسلامية وليس غيرهم إلا قواد الأمة وجنودها وخدامها . وقد قبل الامام ولاية العهد وإن كان هو فى الاصل والعقيدة الاسلامية علما وزهدا وصلاحا ولى الأمر إلا أن الاغتصاب حرمه من الأمر وقد كان تاريخ تفويض الأمر اليه بعد المأمون فى شهر رمضان سنة ٢٠١ ﻫ غير أنه قد اجتمع آل العباس على المأمون وأبدوا سخطهم وتمردهم بخروج الأمر من أيديهم وخاف المأمون على نفسه وعزم على قتل

ولى عهده أو ولى أمره الامام الجليل

﴿ وفاته ﴾

قال الامام على الرضا لهرثمة بن أعين خادمه الخاص (إعلم أنه قد دنى رحيلى ولحوق بآبائى وأجدادى وقد بلغ الكتاب أجله وأنى أطعم عنبا ورمانا مفتوتا فأموت . ويقصد الخليفة أن يجعل قبرى خلف قبر أبيه هارون الرشيد. وإن الله لا يقدره على ذلك وإن الأرض تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولا يستطيعون حفرها فاعلم ياهرثمة أن مدفنى فى الجهة من اللحد الفلانى فاذا أنا مت وجهزت فاعلمه بجميع ماقلت لك لتكونوا على بصيرة من أمرى وقل له إذا أنا وضعت فى نعشى وأرادوا الصلاة على فلا يصلى على وليتأن قليلا فيأتيكم رجل عربى ملثم على ناقة له مسرعا من جهة الصحراء فينيخ ناقته وينزل عنها ويصلى على فصلوا معه على فاذ فرغتم من الصلاة على وحملت الى مدفنى الذى عينته لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الأرض تجد قبرا مطبقا معمورا فى قعره ماء أبيض فاذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفنى فادفنونى)

فوضع المأمون الملك له سما فى العنب والرمان فا كله من غير أن يشعر بانه هو الهالك وبعدئذ علم بالقضاء المقدر ، وكل ماقال لخادمه قد وقع فعلا بعد وفاته . وقد دفن كما أخبر بمدينة (طوس) بخراسان المشهورة اليوم باسم (المشهد) فى يوم الاثنين ٢٨ صفر سنة ٢٠٣ ه وقد كان عمره ٥٩ سنة ومدة امامته عشرون سنة رضى عنه وعليه السلام

﴿ وأولاده ﴾

محمد الجواد . والحسن . وابراهيم . والحسين . وجعفر

ومن الاناث : عائشة رضى الله عنهم وعليهم السلام

الامام التاسع

هو محمد الجواد بن الامام على الرضا ولد بالمدينة المنورة فى ٩ من شهر رمضان سنة ١٩٥ ه وأمه سكينة المريسية أو (وردة) من أسرة مارية القبطية . أبيض اللون معتدل القامة فاصبح كبير القدر عظيم الشأن رفيع الذكر عالما جليلا زاهدا ورعا تقيا وبحرا زاخرا فى العلم الذى صار سجيته وما سئل إلا وأجاب وأجاد

﴿ امتحانه ﴾

أقبل الملك المأمون بن الرشيد وبيده (باز) صقر اصطاد سمكة - صغيرة - فدنى من الصبيان ففروا منه إلا (محمد الجواد) وكان عمره ٩ سنوات وبعد ماعرفه الملك قال ماذا فى يدى يا محمد . فقال (إن الله تعالى خلق فى البحر بقدرته سمكا صغارا تصيده بزاة الملوك كى يختبر بها سلالة النبى المصطفى ﷺ

﴿ مقدار علمه ﴾

فأعجب الملك المأمون بن الرشيد وتذكر صنيعه بقتله لابيه بالسم بيده فأراد أن يحسن الى إبنه فقرب محمدا الجواد إلى نفسه

وأكرمه وأراد أن يزوجه ابنته لما كان له من فضل وعلم وكمال وعقل وقوة برهان بعد مابلغ أشده حتى كان يشار اليه بالبنان وقد كره العباسيون هذا الزواج خوفا من أن يعهد اليه بولاية العهد كما حصل لأبيه .

وقال المأمون إنما اخترته لتميزه عن كافة أهل الفضل والعلم علما ومعرفة وحلما ولذا زوجته (أم الفضل) فأمر الملك بجمع مجلس من كبار العباسيين والقاضي يحي بن أكثم وكان كلما سأله أجاب الامام (محمد الجواد) وأجاد وأحسن حتى حير عقول الحاضرين ثم قال له المأمون إن أردت فاسأل القاضي يحي ولو مسألة واحدة

(أعقد مسألة)

فقال الامام (محمد الجواد) للقاضي (ماتقول فى رجل نظر إلى امرأة فى أول النهار بشهوة فكان نظره اليها حراما عليه . فلما ارتفع النهار حلت له . فلما زالت الشمس حرمت عليه . فلما كانت وقت العصر حلت له . فلما غربت الشمس حرمت عليه . فلما دخل وقت العشاء حلت له . فلما انتصف الليل حرمت عليه . فلما طلع

الفجر حلت له) فبهت القاضى وذهل الملك . وتحير العباسيون .

ثم قال لهم (هذه أمة لرجل نظر اليها شخص فى أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مالكها فحلت له . فلما كان وقت الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له : فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه . فلما كان وقت العشاء كفر عن الظهار فحلت له . فلما كان نصف الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه فلما كان وقت الفجر راجعها فحلت له) فدهش القوم وطأطأوا له الرؤس وفى نفس المجلس عقد الملك له زواج أم الفضل ابنته بحضور الجميع

(من كلامه)

إن لله عباداً يخصهم بدوام النعم فلا تزال فيهم ما بذلوها فان منعوها نزعها الله عنهم وحولها الى غيرهم . ماعظمت نعمة الله على أحد إلا اعظمت اليه حوائج الناس فمن لم يتحمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال . أهل المعروف الى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة اليه لأن لهم أجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف فانما يبتدىء فيه بنفسه . من أجل إنسانا هابه ومن جهل

شيأ عابه ، والفرصة خلسة ، ومن كثر همه سقم جسمه ، وعنوان صحيفة المسلم حسن خلقه ، والمسلم السعيد حسن الثناء عليه ، من استغنى بالله افتقر الناس اليه ، من اتقى الله أحبه الناس ، الجمال فى اللسان والكمال فى العقل ، والعفاف زينة الفقر ، والشكر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة الورع وبسط الوجه زينة القناعة ، وترك مالا يعنى زينة التقى ،

حسب المرأ من كمال المروءة أن لا يلقى أحدا بما يكره ، ومن حسن خلق الرجل كفه الأذى ، ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه ، ومن كرمه ايثاره على نفسه وانصافه قبول الحق إذا بان له ، ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ، ومن حفظه لجوارك تركه توبيخك عند ذنب أصابك مع علمه بعيوبك ، ومن رفقه تركه عذلك بحضرة من تكره ، ومن حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤنة التحفظ ، ومن علامة صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته . ومن شكره معرفة إحسان من أحسن اليه ، ومن تواضعه معرفته بقدره ، ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بإصلاح عيوبه ،

العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاه ؛ من أخطأ
وجوه المطالب خذلته الحيل ، والطامع فى وثاق الذل ، ومن طلب
البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا ؛ العلماء غرباء لكثرة الجهلاء بينهم
الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت ؛ ثلاثة يبلغن بالعبد رضوان
الله كثرة الاستغفار ، ولين الجانب ، وكثرة الصدقة ، وثلاثة من
كن فيه لم يندم ترك العجلة ، والمشورة ، والتوكل على الله عند
العزم ، لو سكت الجاهل ما اختلف الناس ، مقتل الرجل بين فكيه
والرأى مع الاناءة ، بئس الظهير الرأى الفطير ، ثلاث خصال
تجتلب بهن المودة ، الانصاف فى المعاشرة والمواساه فى الشده ،
والانطواء على قلب سليم ، الناس على أشكال وكل يعمل على
شاكلته ، والناس اخوان فمن كان اخوته فى غير ذات الله فانها تعود
عداوه ، من استحسن قبيحا كان شريكا فيه ، كفر النعمة داعية
المقت ، ومن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك ،
لاتفسد الظن على صديق قد أصلحك اليقين له ؛ ومن وعظ أخاه
سرا فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه ، لا يزال العقل والحمق
يتغالبان على الرجل إلى أن يبلغ ثمانى عشرة سنة فاذا بلغها غلب

عليه أكثره فيه

وما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله على اسمه شكرها له قبل أن يحمده عليها ، ولا أذنب عبد ذنبا فعلم إن الله مطلع عليه وأنه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له : إلا غفر له قبل أن يستغفره ، الشريف كل الشريف من شرفه علمه ، والسؤدد كل السؤدد ممن اتقى الله ربه ، لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم ، وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة ، من أمل فاجرا كان أدنى عقوبته الحرمان ، موت الانسان بالذنوب أكبر موته بالأجل ، وحياته بالبركة أكبر من حياته بالعمر ، من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة ، ولو كانت السماوات رتقا على عبد ثم اعتمد الله لجعل الله له منها مخرجا ، إن للمحسن أخريات لابد أن تنتهي اليها فيجب على العاقل أن ينام لهـا الى أدبارها فان مكابدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها ، من وثق بالله وتوكل عليه نجاه الله من كل سوء وحرزه من كل عدو

والدين عز ، والعلم كنز ، والصمت نور ، وغاية الزهد الورع ،

ولا هدم للدين مثل البدع ، ولا أفسد للرجال من الطمع ، وبالراعى تصلح الرعية ، وبالدعاء تصرف البلية ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار النصر ، ومن غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى

﴿ وفاته ﴾

خاف الملك المعتصم على ذهاب ملكه الى الامام محمد الجواد مما له قدر عظيم علما وعملا . فطلبه من المدينة المنوره مع زوجته أم الفضل بنت المأمون بن الرشيد الى بغداد فى ٢٨ من المحرم سنة ٢٢٠ ﻫ ثم أوعز المعتصم الى أم الفضل أخته زوجة الامام فسقته سما وتوفى منه فى آخر ذى القعده سنة ٢٢٠ ﻫ ودفن بمقابر قريش عند قبر جده الامام موسى الكاظم وقد كان عمره ٢٥ وأشهرا رضى الله عنه وعليه السلام

(أولاده)

على الهادى ، وموسى ، وفاطمة ، وأمامة رضى الله عنهم وعليهم السلام

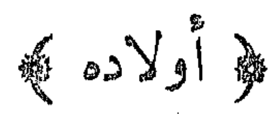
الامام العاشر

هو على الهادى بن الامام محمد الجواد ولد بالمدينة المنوره يوم الثلاثاء فى ٢٧ من شهر ذى الحجة سنة ٢١٤ هـ وأمه سمانه المغربية كان عالما جليلا وإماما حليما عابدا زاهدا تقيا ورعا وقد اهتدى به كثيرون الى الهدى والى الصراط المستقيم وقد كان أسمر اللون معتدل القامة نحيفه

﴿ وفاته ﴾

فلما زاعت شهرته استدعاه الملك المتوكل من المدينة المنوره حيث خاف على ملكه وزوال دولته اليه بما له من علم كثير ، وعمل صالح ، وسداد رأى ، وقول حق ، وأسكنه بدار ملكه بالعراق فى عاصمة (سامرا) وأخيرا دس له السم وتوفى منه يوم الاثنين فى ٢٠ من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ وكان عمره اذ ذاك الوقت ٤٠ سنة ومدة امامته ٣٠ سنة ودفن بداره فى (سامرا) التى هى خربة الآن الا من فئة قليلة من العرب وعلى

مرقده قبة جميلة رضى الله عنه وعليه السلام



أولاده

الحسن الخالص ، ومحمد ، وجعفر ، ومحمد الثانى ، وعائشة ، رضى الله عنهم وعليهم السلام

الامام الحادى عشر

هو الحسن الخالص بن الامام على الهادى ، ولد فى المدينة المنوره فى ٨ من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ ﻫ وأمه (سوسن) وكان أسمر اللون مشربا بالبياض فأصبح عالما فاضلا واماما جليلا وعاملا عظيما ذا عقل كامل ورأى سديد وله كرامات مذكوره فى المطولات .

﴿ وفاته ﴾

وكثر أتباعه ، وذاع صيته ، واتجهت اليه الأنظار ، ودس له المعتمد العباسى سما فتوفى منه فى يوم الجمعة فى ثمان من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ ﻫ وقد كان عمره فى ذالك الوقت ٢٨ سنة ومدة امامته ٦ سنوات . ودفن فى قبر أبيه (سامرا) رضى الله عنهما وعليهم السلام

(أولاده)

محمد فقط ولد فى سنة ٢٥٥ ﻫ وقد كبر هذا الى احدى عشرة

سنة وقد كان محروسا خوفا من اتصال الناس به قيل انه دخل ذات يوم فى (سرداب) مغاره طبيعية فى (سر من رأى) فى أرض حجرية فلم يعد وربما قتله حراس الملك المعتمد بالله العباسى خوفا على ملكه منه وادعى بعض الشيعة انه سيعود وهو المهدى المنتظر والله أعلم وليس عندنا نص فيه بالخصوص



الامام الثانى عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لو لم يبق من الدنيا إلا يوما لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتى يملؤها عدلا كما ملئت جوراً) ولم يذكر الرسول عليه الصلاة والسلام . إنه محمد ابن الحسن الخالص الذى غاب فى المغارة فلم يعد بعد ولم يذكر تعينه فى الأحاديث الصحيحة الواردة ولا تعيين خروجه إلا ببعض اشارات وتلميحات ورموز

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يكون عند انقطاع من الزمان . وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى عطاؤه هينا) قال الامام على عليه السلام (أمنا آل محمد المهدى أو من غيرنا) فقال عليه الصلاة والسلام (لا بل منا يختم الله به الدين كما افتتح بنا ، وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلفوا قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا فى دينهم)

وقد وردت أحاديث جمة فى ظهور (المهدى) بلا تحديد

الزمان والمكان حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى) وغير ذلك : وعلى كل حال المهدى سوف يخرج والمسلمون يتبعونه بلا خلاف بل له كرامات خارقة للعادة . ولا يقف أمامه أية قوة وهو مؤيد من عند الله تعالى لاعلاء كلمته وله قوة تعجز جميع قوات البشر وإلا يستحيل العدل والأمن لاسيما فى عصر الدبابات ، والطيارات ، والمدافع ، والقنابل الذرية فالمهدى المنتظر لابد له قوة فى منع هذه المهلكات وإلا أنه هلك بها مع أتباعه والله أعلم :

* * *

﴿ معاوية ومسألة اللعنة ﴾

قدم عقيل بن أبي طالب على أخيه الامام على بالكوفة فرحب الامام باخيه فطلب عقيل منه صلة

فقال الامام . انتظر حتى تخرج حصتى من العطاء فهى لك

فقال عقيل : إن عطاءك لقليل غير كاف .

فقال الامام : ليس لى إلا هذا . أتريد أن يحرقنى الله بنار جهنم عمال المسلمين المخزون لاصلاح العامة

فقال عقيل : لأخرجن إلى من أوصل منك . وأراد معاوية بالشام : فدخل عليه .

فقال معاوية : أهلا وسهلا ومرحبا ماذا تريد

فقال عقيل : قدمت لدين عظيم على .

فقال معاوية : مابال على

فقال عقيل : زعم أنه ليس له مال إلا عطاءه

فقال معاويه : هالك ثلاثمائة ألف دينار

وقد علمت أن معاوية قد أمر بلعن الامام على عميد أهل البيت بعد الرسول ﷺ على منابر دمشق : فلما آنس من عقيل

رغبة البقاء معه زاد فى اكرامه : فقال إن عليا قطعك . ووصلتك ولا يرضيني منك إلا أن تلعنه على المنبر كما كانت عادة الأمويين المأجورين لمعاوية

فصعد عقيل المنبر : ثم قال (أمرني معاوية أن ألعن عليا . فالعنوه عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) ثم نزل

فقال معاوية (ياعقيل إنك لم تبين من المراد منا أعلى أم أنا)

فقال عقيل (والله مازدت حرفا والكلام راجع الى نية المتكلم)

وقد كانت اللعنة على معاوية حتى لم يبق من أسرته وذريته فردا يذكر

بينما كان الامام على يمنع أصحابه من اللعنة على معاوية . لأن مسبين لعنة المسلم على لاعنه ولم يجوز الشرع الاسلامى اللعنة الا على الشيطان وحزبه . وقد قيل ان الخلاف بين معاوية والامام كان من الاجتهاد

(فأقول) الى أى سند أسند معاوية خلافه لاسيما فى اللعنة ألى آية أو الى حديث . أو اجماع الأمة أو الى قياس فهل من مجيب .

إنظر أيها القارىء هل تحب (أهل البيت) فاذا قلت نعم بلا مغالات فانت شيعي وسني وإلا فانت أموى :

ثم إنظر هل أنت فى غنى فى صلواتك الخمسة ليلا ونهارا عن (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) أم لا فان كنت غنيا عنه فانت مع الاغنياء عن محمد وآله وإلا فأنت شيعي وسني . ومسلم مؤمن هذا هو الذى أريد أحقق وأثبت بالقول الثابت ، واستمع الى مايأتى واقرأ مع تدبر واتبع أحسنه (والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

قد انهيت بنبذة موجزة من بيان الأئمة الهدى بعون الله تعالى فاردت أبين ماخفى فى التشيع بل أمهد الطريق الصواب لمن أظهر حبه لأهل بيت رسول الله وأكشف الغطاء بان الشيعة هم أهل السنة وأهل السنة هم الشيعة وما هذه التفرقة إلا من الجهل والدعايات المغرضة

نشأة التشيع

قال الله فى القرآن المجيد (قُل) يامحمد رسول الله ﷺ (إنى لا أَسْئَلُكُم عَلَيْهِ) أى على أداء الرسالة وانقاذكم من الكفر والشرك والضلال الى الاسلام . والتوحيد . والهدى (أجراً إلاَّ المُوَدَّةَ فى القُرْبى) من أهل بيتى (وَمَنْ يقترف) يكتسب (حَسَنَةً) إحسانا فوق المودة المأمور بها (نَزِد لَهُ حُسْناً) فى الدنيا والآخرة إذن هو الله تعالى أول من أنشأ التشيع لأهل بيت رسوله

قال رسول الله ﷺ (أنشدكم الله فى أهل بيتى أنشدكم الله فى أهل بيتى ، أنشدكم الله فى أهل بيتى) ثلاثا إذن محمد رسول ثانى من أنشأ التشيع لأهل بيته .

﴿ أهل البيت ﴾

وقد روى عن طرق عديدة صحيحة (أن رسول الله ﷺ جاء الى بيت أم سلمة رضى الله عنها وجاء اليه الحسن والحسين وفاطمة وعلى رضى الله عنهم فاخذ الحسن على فخذه والحسين على الأخرى ثم أدخل تحت عباءته فاطمة وعلى ولفها عليهم فتلى قوله

تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

فقال رسول الله ﷺ (اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ثم قال رسول الله ﷺ (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى . وآذانى فى عترتى . ومن اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فاجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة) هذا وان حب أهل البيت ودفع الاذى أمر طبيعى فى كل ذى روح فضلا عن الانسان العاقل لاسيما فى أسرة وعائلة من دان له البشر . هل جزاء الاحسان إساءة وعداء وضرب وقتل . اللهم ان هذا ليس من الاسلام فى شىء

﴿ حديث المباهلة ﴾

قال الله تعالى فى القرآن الشريف (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ) أى حقية الاسلام (مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) بالقرآن المجيد (فَقُلْ تعالوا ندع أبناءنا) الحسن والحسين (وأبناءكم ونساءنا) فاطمة رضى الله عنها (ونساءكم ، وأنفسنا) ذات الرسول المباركة

عليه الصلاة والسلام (ثُمَّ نَبْتَهِلْ فنجعل لَعْنَةَ الله على الكاذبين) هكذا اتفقت علماء المسلمين .

ثم أخذ رسول الله ﷺ الحسين فى حضنه وأخذ بيد الحسن ومن وراءه فاطمة وخلفها الامام على فخرج إلى طرف صحراء المدينة المنورة . حتى يخرج أيضا وفد (نجران) من النصارى رجالهم وأبناءهم . ونساءهم للمباهلة والدعاء كل فريق على الآخر باللعنة والمقت لاظهار الحق وازهاق الباطل

غير أنه لما رأى أسقف (نجران) وعالمهم حالة الرسول وأهل بيته . فقال لمن معه يامعشر (النصارى إنى لرائى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة . ووالله مالاعن قوم قط نبيا إلا هلكوا عن آخرهم فان أبيتم إلا الاقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم) عيسى عليه السلام (فوادعوا الرجل) محمد رسول الله ﷺ (وانصرفوا الى بلادكم) هكذا كانوا يعرفون الحق وأهله فاعرضوا عنه وهكذا كان أهل بيت محمد معروفا لدى

الناس أجمعين وان أنكرهم المنكرون : ياليت لو باهلو لكان اليوم دين الاسلام وحده ها كما فى الارض ولكن ارادة الله فوق كل ارادة .

﴿ مقام أهل البيت ﴾

قال رسول الله ﷺ : (انى تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض : وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تلحقوا بى فيهما) وقال أيضا « استوصوا باهل بيتى خيراً فانى أخاصمكم عنهم غدا ومن أكون خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار » وقال « أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة . الكريم بذريتى . والقاضى لحوائجهم والساعى فى أمورهم عند اضطرارهم اليه . والمحبة لهم بقلبه ولسانه » وقال « ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى . أو قاتلهم . أو أغار عليهم أو سبهم » وقال « كل سبب ونسب . وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهرى »

﴿ معنى التشيع ﴾

إعلم أن التشيع هو الاتباع والتحيز والتحزب فى الحق الثابت للحق بالقرآن المجيد . والحديث الشريف لا بغيرهما وان الله تعالى أولا وان رسوله ثانيا قد أوجد التشيع لأهل البيت فى غير غلو ولا إفراط ولا تفريط اذن الشيعى الحقيقى هو المؤمن المسلم المتبع لقول الله تعالى عز وجل ورسوله الأكمل . وإن حب أهل البيت قولا وقلبا وعملا ثابت . واذا لم تستطيع الحب له ولا عملا خيرا فعليك على الأقل أن لا تؤذى أحدا منهم

﴿ أصول الشيعة الامامية ﴾

١ ـ توحيد الله جل جلاله .

٢ ـ قبول رسالة محمد رسول الله ﷺ

٣ ـ الاعتقاد بالبعث بعد الموت

٤ ـ جزاء الخير والحسنة : وجزاء الشر والسيئة فى يوم القيامة بالعدل .

إقامة الصلوات الخمسة بالأذان والاقامة والطهارة الكاملة فى أوقاتها جماعة وفرادى

٦ ـ التوجه نحو الكعبة المكرمة .

٧ ـ والايمان بهذا القرآن الموجود بين أيدينا ٣٠ جزء بلا زيادة ولا نقص

٨ ـ صوم شهر رمضان المبارك ثلاثين يوما

٩ ـ حج بيت الله الحرام مع القدرة

١٠ ـ أداء الزكاة النقد والعشر من الأرض .

١١ ـ الجهاد الأكبر باخضاع النفس للابتعاد عن الرذائل .

١٢ ـ الجهاد الأصغر بقتال العدو المعتد الاثيم . فى الدين والدنيا .

١٣ ـ وحب أهل البيت ونصرهم على الحق الشرعى .

فهذه هى أصول الشيعة الامامية وهى بعينها أصول أهل السنة والجماعة . واذا حذفنا لفظى (الشيعة والسنية) فهى أصول الاسلام للمسلمين أجمعين فهذه الفروض الاسلامية فمن أنكرها فقد كفر ومن تركها فقد فسق وفجر .

فهذه هى طريقة أهل البيت ولم يختلف فيها من (أئمة الهدى) وشيعة الاسلام الحق ومن نهج على هذا المنهاج فهو شيعتنا وهو

أهل السنة والجماعة ومحب لأهل البيت والقرآن الشريف بتفسير عبد الله ابن عباس ومن نهج منهجه والاحاديث الشريفة الصحيحة مرجعنا . (ومن خالفنا فى هذه الأصول فليس منا) ولا نحن منهم ونرجو الله أن يثبتنا على الصراط المستقيم

﴿ فائدة ﴾

إعلم أن لفظ الشيعة قد اشتهر فى عصر الامام على عليه السلام مقابل حزب معاوية . وكلما ذكرت فى تلك الأزمنة شيعة قد أريد بها حزب الامام عليه السلام وأما أهل السنة والجماعة من اطلاق المتأخرين على فئة لا ترغب فى الخوض بعد عصر الامام والأموى ويتبعون الحق حيث وجدوا مع حبهم وميلهم وتمسكهم باهل البيت فى غير الغلو

﴿ الامامة ﴾

قد اختلفت الامة الاسلامية فى الامامة العظمى فى صدر الاسلام وقد علمت مما سبق بان الامامة الكبرى كانت من حق الامام على عليه السلام بما ظهر أولا وآخراً تمسكه بحقه . كما نقل الينا أقرب تاريخ الى عصر الخلافة لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ وأنا

آتيك به ملخصا .

روى رحمه الله بينما كان رسول الله ﷺ فى مرض موته .
لقى العباس عم الرسول ﷺ أبا بكر رضى الله عنه فقال هل أوصاك
رسول الله ﷺ بشىء « يعنى بذلك الخلافة بعده
فقال أبو بكر رضى الله عنه لا
ولقى العباس عمر رضى الله عنهما
فقال هل أوصاك رسول الله ﷺ بشىء « يعنى الخلافة بعده »
فقال عمر رضى الله عنه لا :
فقال العباس : حينما لقى الامام على رضى الله عنه « أبسط
يدك أبايعك فيقال عم الرسول بايع ابن عم رسول الله ﷺ ويبايعك
أهل بيتك » اذ أول من فطن الى استخلاف الرسول هو العباس
رضى الله عنه الحارس على سلطان النبوة فى أسرته بالخلافة :
فقال الامام على كرم الله وجهه « ومن يطلب هذا الأمر
غيرنا » كأن الامام يرى حقه واضحا جليا بلا ريب : ولم يأخذ
عدة له . ولما بايع بعض القوم أبا بكر الذى ذهب ومعه أبو عبيدة
ابن الجراح وعمر ساعداه فى سقيفة بنى ساعدة . وبلغ الامام ذلك الخبر

فقال الامام ـ إلى ماذا تحاكموا

فقيل له ـ الى شجرة النسب (لا بآية ولا بحديث)

فقال الامام ـ احتجو بالشجرة فتركوا الثمرة .

ولما أوتى بالامام على الى أبى بكر رضى الله عنه للبيعة

فقال الامام (أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم بالبيعة لى أخذتم هذا الأمر من الأنصار احتججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ وتأخذوه منا أهل البيت غصبا أنتم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم . لما كان محمد منكم فاعطوهم القادة وسلموا اليكم الامارة فاحتج اليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار نحن أولى برسول الله حيا وميتا فانصفونا إن كنتم تؤمنون وإلا تبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون) وقد كان طلب الامام حقا سلميا لا بالقوة فى جميع مراحل حياته بعد الرسول مع قدرته على استعمال القوة كما فعل بعد الخلافة

فقال عمر له (إنك لست متروكا حتى تبايع)

فقال الامام : (أحلب حلبا لك شطره وشد له اليوم يرده لك غدا) أراد بذلك بانه وأبو عبيدة ساعدا أبى بكر . وبينهم

وعد بتداول الأمر . وهذه فراسة الامام ثم قال الامام « والله ياعمر لا أقبل قولك ولا أبايعه »

فقال أبو عبيدة بن الجراح « يا ابن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالا واستطلاعا فسلم لأبي بكر هذا الأمر فانك إن تعيش ويطل بك البقاء فانت بهذا الأمر خليق وحقيق في فضلك ودينك وعملك وسابقتك ونسبك وصهرك »

جميل والله ألم تر أيها القارىء إن في هذه المقالة اعتراف بالحق واغراء بالتنازل عنه في آن واحد

فقال الامام ـ « الله الله يامعشر المهاجرين لاتخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وبيوتكم وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحقه . فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لانا أهل البيت ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارىء لكتاب الله الفقه في دين الله . العالم بسنن رسول الله المتطلع لامر الرعية . الدافع عنهم الأمور السيئة . القاسم بينهم

بالسوية . والله إنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا »

فقال بشر الانصارى « لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا على قبل بيعتها لابى بكر ما اختلفت عليك » وكذا كانت الأنصار تقول لفاطمة رضي الله عنها « يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق لنا قبل أبى بكر ما عدلنا به »

« أقول » هذه كلها عبارات مواسية فقط وإلا لو كانوا عازمين لوضعوا الحق فى أهله لا بيعة بالباطل إلا ظلما وعدوانا

فقال الامام على عليه السلام لهم « أفكنت أدع رسول الله ﷺ فى بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه »

ومن سوء حظ أهل البيت لم يكن فى سقيفة بنى سعد أحد من أهل البيت ولا علم بذلك أحد . من بنى هاشم عن ذلك المجتمع من هول الموقف ولو ذكر أهل البيت واسم الامام على لكان للخلافة الاسلامية شأن آخر غير بيعة أبى بكر ولكن أهل البيت فى الغفلة والحزن برحيل عميد الاسرة فاقتحموا على عرش بنى

المطلب على بعد خطوات وهم فى تجهيز الرسول الى مقره الأخير

﴿ لاحق إلا بالقوة ﴾

١ ـ قلة أسرة النبوة أضاعت سلطتهم

٢ ـ عدم رضاهم باراقة الدماء :

٣ ـ عدم تمكنهم من المال لشراء الضمائر

٤ ـ عدم رغبتهم فى الرشوه ولو بالوعد

٥ ـ عدم تنفيذ القوم ما أوصى به الرسول لاهل بيته

فهذه الامور ضخمة فى سياسة القادة الدنيا قد اجتمعت فضاع سلطان أهل البيت لاقامة شريعة الله بجهادون الانحلال وبقى الدين الاسلامى بالاسم والخلافة بالرسم تلعب بها الاهواء كيف تشاء بعد ماتنازل الامام الحسن لمعاوية عن الامارة والملك وبذا انتقلت الامارة الحقيقية الى الامام الحسين حتى قتل ولم يتنازل عن حقه ولا زالت أسرته غير متنازلة عنها وإن أخذها غيرهم من الأمويين . والعباسيين . ومن بعدهم ظلما وعدوانا ولا أظن يعاد بناء صرح الاسلام ومجده وعزه وسلطانه إلا إذا أسلمت زمام إمارة المسلمين أجمعين طوعا لنا معشر أهل البيت فنقيم العدل

الضائع على نظام دستورنا الموروث القرآن المجيد فى أرجاء الارض

﴿ المتعة ﴾

والمتعة فرع آخر قد اختلف فيها العلماء وقد ذكر فى قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة » فثمة قد فهمت إنه المراد المتعة بالمرأة بالاجرة . ولكن أية متعة هل المراد المؤقتة أم المؤبدة . والأجر هو المهر والصداق . والمتعة لها معانى كثيرة يظهر إحداها بالقرينة

١ ـ متعة الحج إذا أحرم بالعمرة ثم أحل ثم أحرم بالحج .

٢ ـ متعة النساء جماعها والتلذذ بها . مؤقتة ومؤبدة

٣ ـ متعة المطلقة : إعطاؤها ماتستتر به بعد الطلاق قبل الدخول

٤ متعة الحياة ـ العيش فيها بالراحة

٥ ـ متع به أى انتفع

﴿ صورتها ﴾

عن الربيع بن سبرة قال أذن رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح ثلاثة أيام جئت مع ابن عم لى الى باب امرأة ومع كل واحد منا بردة وكانت بردة ابن عمى أحسن من بردتى فخرجت امرأة

كأنها بكرة عيطاء فجعلت تنظر الى شبابى والى بردته فقالت هلا

برده كبردة هذا . أو شبابه كشباب هذا ثم آثرت شبابى على

برده فبت عندها فلما أصبحت اذا بمنادى رسول الله ﷺ ينادى

« ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عن المتعة » رواه البخارى

١ — لم يك الرجل معروفا للمرأة

٢ — ولا المرأة معروفة عند الرجل

٣ — ولم يعرف الرجل أكانت أيما أم متزوجة . مسلمة أم كافرة .

٤ — ولم تحدث بينهما عقد شرعى بمهر وبشهود

٥ — ولم يعرف هل هى معتدة أم بريئة

٦ — وكلما حدث هو المساومة على العرض فقط .

والمتعة هذه إن هى إلا صورة من البغاء الرسمى من المومسات

وهذه قد كانت مباحة فى عصر الجاهلية الى صدر الاسلام كالخمر

وقد حرما البتة . لأنها مضرة جسما وعقلا وخلقا

وعن الزهرى قال أخبرنى الحسن ابن محمد ابن على رضى الله

عنهم (إن عليا قال لابن عباس أن النبى ﷺ نهى عن المتعة ولحوم

الحمر الاهلية زمن خيبر) كأن المتعة قد أبيحت مرة ونسخت

أخرى بتاتا فى عام الفتح تدريجا كالخمر . وعن الامام البيهقى عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه سئل عن المتعة فقال رضى الله عنه « هى زنا بعينه » أى بعد تحريمها تحريما قاطعا بالنكاح والمتعة المؤبدة

١ — لم يفعلى الرسول المتعة المؤقتة قط

٢ — ولم يفعلها الخلفاء الراشدون قط

٣ — ولم يفعلها الامام الحسن والحسين قط

قيل إن عبد الله بن عباس كان يفتى فى المتعة المؤقتة حتى عهد عبد الله بن الزبير أمير الحجاز فطلبه الأمير وأغاظ له القول فقال عبد الله بن عباس (سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك) فسألها فقالت (والله ماولدتك إلا بالمتعة) ولو صح هذا القول أقول أرادت المتعة المؤبدة أى بالنكاح لا بالسفاح أو قبل ورود التحريم : ألم تشرب الصحابة الخمر قبل تحريمها : ومن يحلهما بعدئذ ليس إلا خارج عن دائره الاسلام وليس له حجة تامة إلا أحاديث موضوعة

﴿ النكاح المؤقت ﴾

وقد يفتي بعض علماء شيعتنا المقلدين منقول من القول بلا تدبر وقد أوجد منهم شروطا فى النكاح المؤقت

١ ـ العقد بالايجاب والقبول

٢ ـ الشاهدين العاقلين البالغين .

٣ ـ معرفة الرجل

٤ ـ معرفة المرأة

٥ ـ براءة الرحم بالعدة

٦ ـ انتهاء العقد بانتهاء المدة المعلومة

٧ ـ إثبات النسب

انظر الفرق بينهما . كانت المتعة مشروعة وبعد ماحرمت فهذه الشروط لذر الرماد والاعتصام بشبه الاسلام فى شبه النكاح لدرء الحد وكلما هو يفسد ويحرم هو تعين الوقت والمده

وهذا هو الامر الباطل لا يرضى الله ورسوله وأهل البيت قط إلا من اتبع هواه وضل : وهذه بدعة فى الشريعة الاسلامية الغراء وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار

﴿ والاسلام ﴾

دين العزة والنظام الثابت بالقوانين والأساس المتين . وقد احترم الرجل والمرأة سواء بسواء فى حدود معينة مرسومه وبالغة والنكاح المؤقت ينحط عن كرامة الانسانية الى درجة البهائم بلا مبرر : وقد وضع تشريعا كريما سخيا بحيث إذا أراد الرجل والمرأة بعد العقد بالنكاح المؤبد أن يفترقا فعليهما التخلص بالطلاق المشروع دون أن يشترطا فى العقد المدة المعينة . مالم يستطعا أن يقيما حدود الله تعالى

﴿ خرافيات ﴾

« ١ »

قد أشيع عنا معشر أهل البيت خرافات فى شيعتنا أو ألحقت بهم منها قيل بعقيدة ألوهية الامام وذريته ومنشأ ذلك عبد الله بن سبأ الذى كان يهوديا قد أظهر الاسلام فلم أجد ولا أعرف أحدا على هذه العقيدة المدسوسة ولو صح لابد أنه كان عدو الاسلام أراد أن يضل أمة محمد كما فعل يهوذا وبطرس اليهوديان باضلال النصارى فى ألوهيـة المسيح أو أن حـديث عبـد الله المذكور

حديث خرافي لم يوجد بل كانت هناك دعاية سياسية من الأمويين وغيرهم في تنزيل قدر الامام رضى الله عنه وأهل بيته

« ٢ »

منها أن الشيعة الامامية تعتقد في خطأ جبريل بنزول القرآن الذي كان مرسولا الى الامام علي فنزل على محمد غلطا

هل من عاقل يعتقد خطأ الملائكة الذين لايعصون الله ويفعلون مايؤمرون . والذي يظن هذا فيظن بان الله هو أخطأ بارسال رسول مخطىء : وان هذا إلا افتراء على شيعة الاسلام ودسيسة للتفرقة بين المسلمين

« ٣ »

منها مأتم عاشوراء بصورته الماضية قد كانت أبشع صورة من ضرب الاجسام والخدود . والعويل . والطبول والسخرية . والاستهزاء . وقد اخترعتها فئة منحطة النفوس بالدجل لجمع المال باسم مأتم (الشهداء) لبطونهم فقط والارتزاق من أيسر السبل . لا لبناء مدرسة . أو مسجد . أو جسر أو إعانة لأهل البيت الموجودين في أرجاء الارض وهم فقراء

ولكن الحمد لله فى عصرنا قد قضى على هذه الصورة الشوهاء على يد مجدد ايران المغفور له (رضا شاه بهلوى) فله منا معشر أهل البيت شكر جزيل . وجدير بالقوم أن يوزعو الصدقات على الفقراء والمساكين . وأن يتلوا القرآن الى أرواح الشهداء كما تفعل الامة الافغانية فى أفغانستان

« ٤ »

منها تحليل روح الامام الأول فى الثانى . وليس لهذه المسئلة سند فى الاسلام قط بنقلها . وهى باطلة عقلا أيضا . مثلا وقد استشهد الامام الاول . وخلف الامام الثانى . فاذا حل فيه الروح فقد لزم من هذا أن له روحين . مختلفتين ذاتا وصفة وهذا باطل

ثم الامام الاول قد ترك ٣٢ ولدا ذكورا وأناثا ، ومنهم أولادهم وأحفادهم ويربو مجموعهم فى الارض على مليون نسمة أو أكثر ففى من حل روحه ، إذا كانت فى الاول فقد عامت وإذا كانت فى الجميع لزم انقسام الروح الى أجزاء متعددة ، وقد اتخذت فئة جاهلة هذه العقيدة من رجال مرتزقة لعل الله أن يلهم علماء الامة بارشاد هؤلاء السذج بتعاليم الدين الاسلامى الصحيح ، فى

الاسماعيلية لاسيما فى الهند وغيرها

« ٥ »

منها خرافة بيع قطعة من الجنة فى فرقة (بهرة) كما سمعت أن رئيسهم الاول قد انتهز فرصة سذاجة فئة جاهلة لاسيما فى الهند كل من يموت يأتى خلفه الى الزعيم الروحى يشترى بالذهب قطعة الجنة ، ويظنون بأن لاهل البيت قدرة وله الاتصال بهم ، انا معشر أهل البيت لا أملك فدك من يد البشر فماذا تكون قدرتنا على امتلاك قطعة الجنة بيعا وشراء « ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » هذا هو مقياس العدل وإننا أبرياء من تحليل الروح ، وبيع الجنة بالذهب

﴿ المذاهب الاسلامية ﴾

ولا يغيب عن بال مسلم بأن فضل الله عظيم « يؤتى الحكمة من يشاء » وقد علمت أن الأئمة الهدى بعد الخلفاء الراشدين هم الأئمة العشر كما ذكرت وهم ساسة المسلمين الحقيقيين دينا ودنيا ، ويعلمهم وفى عصرهم قد اهتدى أجلة الناس بهم

وقد من الله على من تتبع آثارهم من عباده وخصهم بفضله

وألهموم الاجتهاد ليكونوا أئمة الدين الاسلامى فى القرآن والحديث وفقهاء بما أنعم الله عليهم بنصوص طيبة فأوصلهم إلى درجات علمية عالية فوصلوا إلى ذروة العز والمجد فى أمتنا الاسلامية الكريمة وقد وصلوا الى درجة يقتدى بهم فى عصرهم حتى أربو على عشرين مذهبا أو أكثر ، معمولا به فى كل عصر فى إتباعهم ، مثل سفيان الثورى ، والاوزاعى ، والزيلعى وأبو داوود وغيرهم ، ثم اندثرت بموت أصحابها وضياع كتبهم ، غير أن أربعة منهم قد بقيت حية وانتشرت فى جميع بقاع الارض ، لقربها إلى الفهم والتسهل وقوة الحجة وسداد الرأى ، ولكل منهم مدائن أتباعا يعبدون الله فى خمس أوقات وقد عضوا بالنواجذ على (بنى الاسلام على خمس) فالاصول واحده وإن وقع خلاف بسيط فى الفروع ولنذكر نبذه عن كل واحد من هذه الأئمه الاربعه فى الفقه لنكمل رسالتنا هذه فى خير الاسلام ووحده المسلمين أجمعين

﴿ الامام الاعظم ﴾

هو المشهور بأبى حنيفة بن النعمان ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ وتفقه بها وأسس مذهبه فيها وقد أخذ من أصحاب الرسول ﷺ

وقد عاصر الامام جعفر الصادق وأخذ منه ، وامتد مذهبه إلى دولة أفغانستان ، وبخارا ، والترك ، والهند ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وأفريقيا ، ومسلمى أمريكا ، ولندن ، وروسيا ، وايران والصين ، وهو مرجع المذاهب فى أعقد المشاكل ، فى المسائل وأساسه مذهب أهل البيت وما رأى الامام ضرراً موجه الى أهل البيت إلا وقام بدفعه إجلالا واحتراما لعترة الرسول ﷺ توفى سنة ١٥٠ هـ ببغداد وقبره معروف بالاعظمية رحمه الله

﴿ الامام مالك ﴾

وهو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحى ولد بالمدينة المنوره سنة ٩٣ هـ وتلقى العلم بالحجاز عن التابعين وله مؤلفه الموطأ فى الحديث النبوى ، وأتباعه كثيرون فى الحجاز ، وأفريقيا ، والمغرب الاقصى كما فى البصره والكوفة ، وبغداد ، والشام ، ومصر ، وايران . توفى ١٧٩ هـ بالمدينة المنوره ودفن بالبقيع رحمة الله عليه

﴿ الامام الشافعى ﴾

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى القرشى ولد بغزه

الشام سنة ١٥٠ هـ وقد تلمذ على الامام مالك وعلى الامام محمد تلميذ الامام الاعظم . فصار فقيها وله أيضا أتباع كثيرون بمصر والشام وإيران وجاوه (أندونوسيا) وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ هـ رحمة الله عليه

﴿الامام أحمد بن حنبل﴾

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ فاخذ العلم عن الامام الشافعى وله مسند كبير وفيه (٥٠٧٠٠) حديث النبوى وهو من أهل الحديث وله أتباع قليلون وأغلبهم فى (النجد) توفى ببغداد سنة ٢٤١ هـ وجرف قبره الدجلة رحمة الله عليه

وأنت خبير بأن مرجع جميع المذاهب الاسلامية القرآن الشريف والحديث النبوى وإنما وقع الخلاف فى الفهم والادراك والله يهدينا الى سبل الرشاد

مؤلفات المؤلف

١ تاريخ الافغان	طبع	مرة
٢ روح الاسلام	»	»
٣ القاموس الفارسي والعربي	» ...	»
٤ » » الافغاني	» ...	»
٥ القواعد الفارسية	»	»
٦ ابتهاج العشاق	» ...	»
٧ مرآت الزمان	» ...	»
٨ أصول الاديان	»	»
٩ قبلة الامم	» ...	»
١٠ التحفة الفاروقية فارسية	» خط	»
١١ القنبلة الذرية فى الاسلام	» ...	»
١٢ الجهاد فى الاسلام	» ...	»

١٣ مطائب الابتسام والطبع باذن المؤلف